www.quranonlinelibrary.com

مرشد القراء إلى أصول الوقف والابتداء

نظم وتعليق

عبد الباري بن عبد الرحمن العالمي

دار النبيلة

مقديشو - الصومال

www.quranonlinelibrary.com

عنوان الكتاب : مرشد القراء إلى أصول والوقف والابتداء

نظمها وشرحها : عبد الباري بن عبد الرحمن العلمي

عدد الصفحات : ٨٠

مقياس الصفحة : ١٧سم × ٢٤سم

سنة الطباعة : ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

بلد الطباعة : مقديشو - الصومال

الطبعة : الأولى

جميع الحقوق الملكية محفوظة
يمنع طبع الكتاب أو تصويره أو ترجمته أو إعادته تصديره كاملا

الناشر: دار النبيلة للنشر والتوزيع والطباعة

مقديشو - الصومال - سوق بكارو - بجوار مسجد أبي هريرة

للتواصل والاستفسار: 252617499686+ / 0612546664

المكتبه العالميه لكتب التجويد والقراءات علي الشبكه العنكبوتيه

www.quranonlinelibrary.com

المكتبه العالميه لكتب التجويد والقراءات علي الشبكه العنكبوتيه

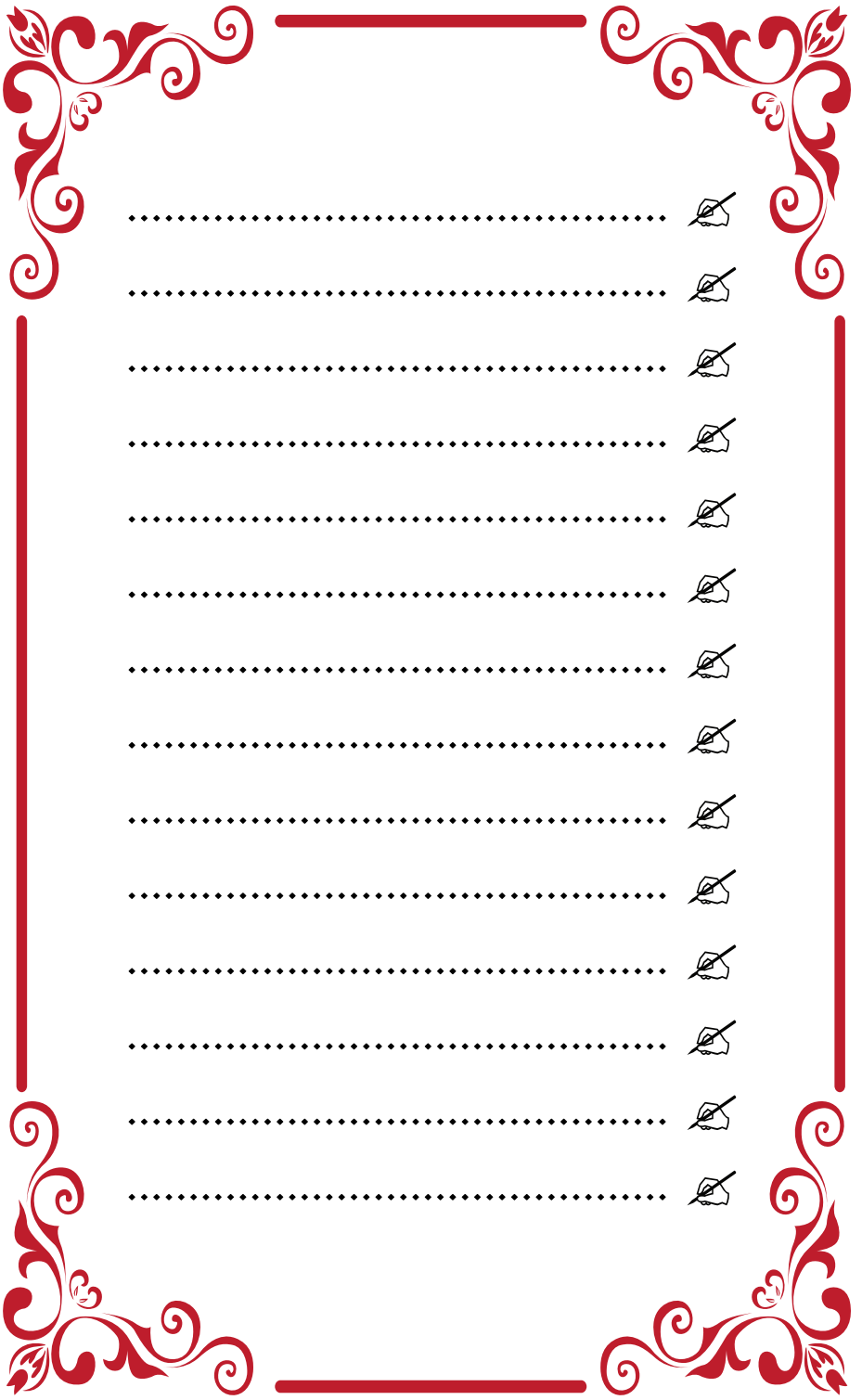

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة

١- الحَمدُ لِلّهِ عَلَى ابْتِدَاءِ ... نِعَمِهِ الّتِي بِلَا انتِهاءِ
٢- صَلاتُنا سَلامُنا لِلْمُصْطَفَى ... مُحَمّدٍ حَيَاتَه قَدْ وَقَفا
٣- وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ مَنْ ... غَلَبَهُ شَوقٌ إِلَيهِمُ وَحَنّ
٤- وَبَعْدُ فالوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ ... بَحْرٌ عَظِيمٌ مَا لَهُ انْتِهاءُ
٥- وَكَادَ فِي هَذَا الزَّمانِ يُقْبَرُ ... وَلَمْ يُراعِهِ سِوَى مَنْ يَنْدُرُ
٦- لَمَّا رَأَيْتُني بِحَاجَةٍ إِلَى ... دِراسَةٍ لَخَّصْتُ مِنْهُ جُمَلا
٧- أَفَدْتُهَا مِنَ الشُّيُوخِ والْكُتُبْ ... وَإِنَّمَا مَظِنَّةُ الغَيْثِ السُّحُبْ
٨- هَذَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَظَمَا ... فِي ذِكْرِ كُلّيّاتِها كَيْ يُسْهِمَا
٩- فِي لَمِّهِ شَتاتَ كُلِّ شارِدِ ... وَهَذِهِ فائِدَةُ القَواعِدِ
١٠- سَمَّيتُها بِـ«مُرْشِدِ القُرّاءِ ... إِلَى أُصولِ الوَقْفِ وَابْتِدَاءِ»
١١- حَشَوتُهَا بِنافِعِ التَّقْعيدِ ... حاشَيْتُهَا مِنْ دافِعِ التَّعْقيدِ
١٢- هَذَا وَإِنَّنِي قَصيرُ البَاعِ ... وَلَمْ أَكُنْ بِواسِعِ اطِّلاعِ
١٣- عَسَى الكَريمُ يَقْبَلُ التَّطَفُّلَا ... وَلَا يَخِيبُ مَنْ عَلَيْهِ عَوَّلَا

بَابٌ فِي أَهَمّيَّةِ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاء

١٤- الوَقْفُ تَصْويرُ المَعاني مُطْلَقا ... والماهِرُ التَّالِي بِحِذْقٍ مُنْتَقى
١٥- مِنْ أَجْلِ ذَا فَسَّرَ مَنْ قَدْ وَقَفَا ... وَارْتَاحَ مَنْ رَاعَى المَعانِي وَقَفا
١٦- وَعَلَّمَ النَّبِيْ الصِّحَابَ اَلبَتّا ... كَقَوْلِهِ: «بِئْسَ الخَطيبُ أَنْتَا»

www.quranonlinelibrary.com

١٧- وَأَثَرُ ابْنِ عُمَرٍ لِلذَّهَبِي كَانُوا يُلَقِّنُونَهُ عِنْدَ النَّبِي
١٨- وَلِابْنِ مَسْعودٍ بِأَنَّ الوَقْفَا مَنازِلُ القُرْآنِ فَاغْرِفْ غَرْفَا
١٩- «وَرَتِّلِ القُرْآنَ» يَحْوِي بِجَلِي مَعْرِفَةَ الوُقُوفِ جَاءَ عَنْ عَلي
٢٠- تَواتَرَ الأَمْرُ بِهِ فِي السَّلَفِ وَأَجْمَعُوا فَلَيْسَ بِالمُخْتَلَفِ
٢١- وَاشْتَرَطَ الكَثِيرُ فِي الإِجازَةِ مَعْرِفَةَ الوُقوفِ لِلْحِيَازَةِ
٢٢- وَلِلسِّجِسْتَانِيِّ مَا حاصِلُهُ: لَمْ يَعْلَمِ القُرْآنَ مَنْ يَجْهَلُهُ
٢٣- لَهُ تَعَلُّقٌ بِفِقْهٍ، مُعْتَمَدْ بَلاغَةٍ، قِفْ صَاحِ عِنْدَ ما وَرَدْ

بَابٌ فِي تَعْرِيفِ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ وَأَقْسامِهِ

٢٤- الوَقْفُ قَطْعُ الصَّوْتِ آخِرَ الكَلِمْ مَعَ التَّنَفُّسِ بِنِيَّةِ المُتِمْ
٢٥- وَالابْتِدا الشُّروعُ فِي القِراءَةِ مِنْ بَعْدِ وَقْفٍ أَوْ لِقَطْعٍ فائِتِ
٢٦- والابْتِدا بَعْدَ الوُقوفِ المُشْتَهِرْ وَهْوَ المُرَادُ هَاهُنَا إِذَا ذُكِرْ
٢٧- والوَقْفُ أَرْبَعٌ بِلَا إِنْكارِ وَهْوَ اخْتِياري فِيه وَاضْطِراري
٢٨- والثّالِثُ المَعْروفُ بِانْتِظَارِي تَمامُ أَرْبَعٍ هوَ اخْتِباري
٢٩- وَقَسِّمِ الأَوَّلَ أَيْضًا أَرْبَعَهْ شَهَّرَهُ ابْنُ الجَزَري فاتَّبِعَهْ
٣٠- وَهْوَ تَمامٌ حَسَنٌ كَافٍ ذُكِرْ والرّابِعُ القَبيحُ كُلُّهُ شُهِرْ
٣١- وَذُو تَمامٍ مَا بِمَعْنًى يَكْتَفي لَمْ يَرْتَبِطْ لَفْظًا وَلَا مَعْنًى قُفِي
٣٢- فَقِفْ عَلَيْهِ، بَعْدَهُ فَواصِلِ أَكْثَرُ مَا يوجَدُ فِي الفَواصِلِ
٣٣- والكافِ مَعْنًى تَمَّ لَكِنِ اتَّصَلْ بَعْدُ بِهِ وَلَفْظُهُ قَدِ انْفَصَلْ
٣٤- وَحُكْمُهُ كَحُكْمِ مَا قَدْ سَبَقَا وَمَا بِمَعْنًى تَمَّ لَكِنْ عُلِّقَا
٣٥- فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى بِمَا قَدْ لَحِقَا فَحَسَنٌ، لَا تَبْتَدِيه مُطْلَقا
٣٦- أَمَّا الَّذِي مَا تَمَّ أَصْلًا أَوْ فَسَدْ مَعْنَاهُ وَقْفًا ذَا قَبِيحٌ وَهْوَ رَدّ

www.quranonlinelibrary.com

٣٧- لِلْمُتَأَخِّرِينَ هَذَا المُعْتَمَدْ لِلْمُتَقَدِّمِينَ أَقْوَالًا تَجِدْ

بَابٌ فِي قَواعِدِ وَضَوابِطِ الوَقْفِ:

٣٨- وَهَذِهِ قَواعِدُ اجْتِهادِ قَرَّرَهَا الكِرامُ لِلْإِرْشَادِ
٣٩- وَالأَصْلُ فِي أَحْكامِها لِلْغَالِبِ لَا حُكْمَ لِلنَّادِرِ وَالمُجانِبِ
٤٠- لَا وَقْفَ واجِبٌ وَلَا حَرامُ بِذَاتِهِ، ذَكَرَهُ الأَعْلامُ
٤١- وَقَدِّمِ الوَقْفَ الَّذِي مَا افْتَقَرَا إِلَى مُقَدَّرٍ، عَلَى مَا قُدِّرا
٤٢- وَكُلَّمَا اشْتَدَّ تَعَلُّقٌ سُلِبْ الدَّاعِ لِلْوَقْفِ، وَإِنْ تَعْكِسَ تُصِبْ
٤٣- وَرُبَّمَا تَفاضَلَتْ أَوْقافُ فِي رُتْبَةٍ واحِدَةٍ تُضافُ
٤٤- إِذَا أَتَى تَعَلُّقٌ لَفْظِيُّ فَمَعْنَوِيْ، لَا عَكْسَ يَا ذَكِيُّ
٤٥- مِنَ القَواعِدِ الَّتِي تَقَرَّرَتْ: لَا يُفْصَلُ التَّلازُمُ الَّذِي ثَبَتْ
٤٦- كَالخَبَرِ الجُزْءِ المُتِمِّ الفائِدَةْ وَصِلَةٍ مَوْصولَها مُسانِدَةْ
٤٧- كَذَلِكَ المُضافُ والْمُضافُ لَهْ وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ تَكْمِلَةْ
٤٨- والعَطْفُ فِي المُفْرَدِ أَوْ فِي جُمَلِ مُرَكَّباتٍ بَعْضَها لَا تَفْصِلِ
٤٩- وَعِنْدَ الِاسْتِقْلالِ فِي الجُمْلَةِ قِفْ هَذَا هوَ التَّفْصِيلُ فِي البَابِ رَدِفْ
٥٠- إِنْ طَالَ وَصْلٌ جَازَ فَصْلٌ قاعِدَةْ لَا تَشْمَلُ القَبِيحَ فارْعَ الفائِدَةْ
٥١- كَذاكَ فِي جَمْعِ القِراءاتِ الَّتِي تُحْوِجُ لِلْوُقُوفِ عامِلْ بِالَّتِي
٥٢- وَمِثْلُها قِراءَةُ التَّحْقِيقِ نَصَّ بِكُلِّ ذَا أُولُو التَّحْقِيقِ
٥٣- وَقْفُ التَّعانُقِ إِذَا وَقَفْتَا فِي واحِدٍ فَالثانِ صِلْ كُفِيتَا
٥٤- وَيُمْنَعُ الوَقْفُ بِمَعْنًى مُبْطِلِ «وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ» صِلِ
٥٥- وَعَكْسُهُ المَنْعُ مِنَ الوِصَالِ فِي مُوهِمِ الفَسادِ والْإِبْطالِ
٥٦- كَقَوْلِهِمْ: «وَنَحْنُ أَغْنِياءُ» هوَ الغَنِيْ، والْقَوْمُ أَغْبِياءُ

www.quranonlinelibrary.com

٥٧- قَبْلَ «الذِينَ» اشْتُهِرَتْ مَواضِعُ ... فِي سَبْعَةٍ وَامْتَنَعَ الوَصْلُ فَعُوا

٥٨- تَحْديدُ أَنْواعِ الوُقوفِ يُعْتَبَرْ ... فِيهَا ثَلاثَةُ أُمورٍ تُخْتَصَرْ

٥٩- رَوابِطٌ لَفْظِيَّةٌ وَالمَعْنَى ... والثّالِثُ السِّيَاقُ فِيه المَغْنَى

٦٠- وَرُبَّ وَقْفٍ صَحَّ فِي رِوايَةِ ... مُمْتَنِعٌ فِي غَيْرِها لِغايَةِ

٦١- يَخْتَلِفُ التَّفْسيرُ حَسْبَ الوَقْفِ ... كَالوَاوِ هَلْ لِلابْتِدَا أَوْ عَطْفِ

٦٢- وَقْفُ التَّعَسُّفِ مِنَ المَذْمومِ ... وَضَبْطُهُ يَرْجِعُ لِلْعُلُومِ

٦٣- وَلَمْ يَجُزْ تَجاوُزُ اخْتياري ... والوَقْفُ بَعْدَهُ عَلَى اضْطِراري

٦٤- وَأَحْسَنُ الوُجُوهِ فِي الوُقوفِ ... مُقَدَّمٌ لَدَى اسْتِوا الصُّفُوفِ

٦٥- والوَقْفُ فِي رُؤوسِ الآي سُنَّةْ ... تَفْصيلُها آتٍ، لِرَبِّي المِنَّةْ

٦٦- وَتَرْكُ عَدِّ آيَةٍ فِي مَوضِعِ ... لِقارِئٍ، لَا يَلْزَمُ الوَصْلَ فَعِ

٦٧- بِحَسَبِ اللُّغَةِ والتَّفْسيرِ ... يُوْقَفُ، لَا تَعْكِسْ لِذَا التَّقْريرِ

٦٨- وَيَنْبَغِي التَّرْكُ لِأَهْلِ البَلَدِ ... مَا عِنْدَهُمْ مِنْ مُصْحَفٍ مُعْتَمَدِ

٦٩- لِكُلِّ قَوْمٍ وِجْهَةٌ مُعْتَبَرَةْ ... تُسْعِفُها قَواعِدٌ مُقَرَّرَةْ

٧٠- قَلِّدْ إِلَى أَنَّ تُحْسِنَ التَّرْجِيحا ... وَتَعْرِفَ الضَّعيفَ وَالصَّحِيحا

٧١- عِشْرُونَ مِنْ قَوَاعِدٍ وَضَابِطِ ... فَراعِهَا كُلًّا وَكُنْ بِضَابِطِ

فَصْلٌ فِي الوُقوفِ عَلَى رُؤوسِ الْآيِ

٧٢- وَفِي رُؤوسِ الْآيِ مَذْهَبَانِ ... الوَقْفُ مُطْلَقًا، وَأَمَّا الثَّانِي

٧٣- رِعايَةُ المَعْنَى، فَإِنْ تَعَلَّقا ... لَاسِيَّمَا الشَّديدُ صِلْهُ مُطْلَقا

٧٤- «كَيَعْرُجُونَ»، «لِلْمُصَلِّينَ» صِلِ ... وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ مُشْكِلِ

٧٥- أَمَّا الَّذِي اسْتَدَلَّ بِالنُّصُوصِ ... عَلَى العُمُومِ، رُدَّ بِالْخُصُوصِ

٧٦- وَكُتُبُ الوُقوفِ تَرْعَى المَعْنَى ... وَمَا رُؤوسُ آيِهَا مُسْتَثْنَى

www.quranonlinelibrary.com

٧٧- وَبَعْضُهُمْ ذَكَرَ حَلًّا وَسَطَا الوَقْفُ ثُمَّ الوَصْلُ يَنْفِي الغَلَطَا

بَابٌ فِي قَوَاعِدِ الِابْتِدَاءِ

٧٨- البَدْءُ فَرْعُ الوَقْفِ فِي أَقْسَامِهِ لِذَاكَ قَلَّ الخَوْضُ فِي أَحْكَامِهِ
٧٩- لَا يَرِدُ الوُجوبُ والحَرامُ فِي مُبتَدَأٍ بِهِ كَمَا فِي الوَقْفِ
٨٠- مَا لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِمَا سَبَقْ صَحَّ بِهِ البَدْءُ وَإِنَّهُ الأَحَقّ
٨١- وَكُلُّ مَا يُمْنَعُ وَقْفٌ عِنْدَهُ يُمْنَعُ الِابْتِداءُ مِمَّا بَعْدَهُ
٨٢- وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الكَلامُ فَالِابْتِداءُ بَعْدَهُ تَمامُ
٨٣- لَمْ يُعْتَفَرْ فِي البَدْءِ مَا يُعْتَفَرُ وَقْفًا، لِأَنَّهُ هُنَا مُخَيَّرُ
٨٤- فَعِنْدَ وَقْفٍ لِاضْطِرارٍ يَبْتَدي بِالْأَقْرَبِ الأَنْسَبِ لَمْ يَبْتَعِدِ
٨٥- إِلَّا إِذَا طَالَ مَحَلُّ العَوْدَةِ فَالبَدْءُ لِلضَّرُورَةِ المَوْجودَةِ
٨٦- لَا بَدْءَ مِمَّا يَنْقُضُ المَعاني نَحْوَ «وَإِيَّاكُمْ» فِي الِامْتِحانِ
٨٧- البَدْءُ بِالأَعْشارِ دُونَ نَظَرِ إِلَى ارْتِباطٍ لَيْسَ بِالمُعْتَبَرِ
٨٨- وَآيَةٌ أَوَّلُها الجَلالَةُ فَبَعْدَ عَوْذٍ تَنْبَغِي البَسْمَلَةُ
٨٩- كُلُّ ابْتِداءٍ غامِضٍ مَا اشْتَهَرَا وَخَالَفَ التَّفْسيرَ وَالمُقَرَّرا
٩٠- سَمَّوْهُ بِالغَريبِ فِي ابْتِداءِ لَا تَتَّبِعْ تَعَسُّفَ القُرّاءِ
٩١- والفَصْلُ بَيْنَ الأَمْرِ ثُمَّ النَّهْيِ كالفَصْلِ بَيْنَ مُثْبَتٍ والنَّفْيِ
٩٢- كَذاكَ بَيْنَ خَبَرٍ وَإِنْشَا والعَكْسُ فَافْصِلَنْهُمَا كَمَا تَشا
٩٣- كَذَا ازْدِوَاجٌ مِثْلُهُ «تُضِلُّ» «تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ» مَعْ «تُذِلُّ»
٩٤- وَعِنْدَ تَقْسِيماتِهِ فَلْتَفْصِلَا كَمَا أَتَى فِي قَوْلِهِ «يَمْشِي عَلَى»
٩٥- قَدْ يَحْسُنُ البَدْءُ وَوَقْفٌ يَقْبُحُ فِي مَوْضِعٍ، والعَكْسُ أَيْضًا يَصْلُحُ
٩٦- البَدْءُ لَمْ يُرْمَزْ لَهُ لِذاكَا فِي العَودِ عُسْرٌ هَيِّئِ الإِدْراكا

www.quranonlinelibrary.com

٩٧- البَدْءُ لَا يَأْتي اضْطِرارًا غَالِبا والـوَقْـفُ آتٍ لَـهُـمـا مُـصَـاحِـبـا

بَابٌ فِي ضَوابِطِ الوَقْفِ عَلَى كَلِماتٍ يَكْثُرُ دَوْرُها

٩٨- وَثَـمَّ كِـلْـمٌ كَـثُـرَتْ وُرودُهـا إِلَـيْـكَ عَـيْـنًـا مَـنْـهَـلٌ وُرودُهـا

٩٩- مِنْ تِلْكَ: كَلّا، وَبَلَى، وَذَلِكَا إِلَّا، وَهَـذَا، نَـعَـمٌ، كَـذَلِـكَـا

١٠٠- لَكِنْ وَقَدْ وُسِّعَ فِهَا القَوْلُ سُـبْـحَـانَ، لِـلَّـهِ عَـلَـيَّ الـطَّـوْلُ

١٠١- كَلّا ذِهِ اخْتُصَّتْ بِنِصْفٍ أَسْفَلِ مَـانَـزَلَـتْ فِـي يَـثْـرِبٍ فَـلْـتَـنْـقُـلِ

١٠٢- ثَلاثَةٌ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ أَتَتْ تَعْدادُها فِي مُحْكَمٍ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠٣- تَأْتِي بِمَعْنَى حَقًّا اَوْ لِلزَّجْرِ مَـعْـنَـى أَلا لِـلِافْـتِـتَـاحِ فـادرِ

١٠٤- قِفْ، لَا تَقِفْ، فَصِّلْ بِهَا أَقْوالُ والْأَكْثَرُ التَّفْصيلُ فِيهَا قَالُوا

١٠٥- إِذَا أَتَتْ رَدًّا لِما قَبْلُ فَقِفْ وَصِلْ لِغَيْرِ ذَاكَ، وَالمَعْزى عُرِفْ

١٠٦- بَلَى بِعِشْرِينَ أَتَتْ وَاثْنَيْنِ وَقَسَّمُوا الوَقْفَ بِهَا قِسْمَيْنِ

١٠٧- إِذَا تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدُ فَلَا وَقْفَ وَإِلَّا جَازَ وَقْفٌ بِبَلَى

١٠٨- «ذَلِكَ» لَمْ يَصِحَّ وَقْفٌ فَارْدُدَا فِيمَا عَدَا الحَجَّ وَزِدْ مُحَمَّدا

١٠٩- فِي الشُّعَرَا والكَهْفِ والدُّخانِ وَفَاطِرٍ فِي أَرْبَعٍ حِسَانِ

١١٠- جَميعُ ذَا فَقِفْ عَلَى «كَذَلِكَا» حَصْرًا وَمَا سِوَى هُنَا فَلْتَتْرُكَا

١١١- مَا اسْتَثْنَتِ «الَّا» إِنْ أَتَى مُتَّصِلا لَمْ يَجُزِ الوَقْفُ بَتَاتًا أُصِّلَا

١١٢- وَإِنْ أَتَى مُنْقَطِعًا أَقْوالُ ثَالِثُهَا تُفَصَّلُ الأَحْوَالُ

١١٣- إِنْ صُرِّحَ الخَبَرُ فِيهَا جَازَا إِلَّا فَلَا تَحْقِيقًا اَوْ مَجَازا

١١٤- «نَعَمْ» أَتَتْ فِي أَرْبَعٍ يَا مُحْتَرَمْ وَلَا تَقِفْ فِيمَا عَدَا «قَالُوا نَعَمْ»

١١٥- «هَذَا» فَقِفْ فَوْقَ الزُّمَرْ حَقِيقُ «وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ»، «فَلْيَذُوقوا»

١١٦- لَكِنْ لِلِاسْتِدْرَاكِ، بَيْنَ مُوجَبِ مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ لِعَكْسِهِ انسُبِ

www.quranonlinelibrary.com

١١٧- تَعْدَادُهَا فِي الذِّكْرِ فَوْقَ المِئَةِ عِشْرِينَ بَعْدَ عَشْرَةٍ فَلْتُثْبِتِ
١١٨- خَفِيفَةٌ، شَدِيدَةٌ، بِواوِ بِدُونِهَا، أَنْوَاعُهَا يَا حَاوِ
١١٩- وَاشْتُهِرَ المَنْعُ مِنِ ابْتِدَاءِ لَدَى المُعَاصِرِينَ مِنْ قُرَّاءِ
١٢٠- إِلَيكَ صَاحِ الفَصْلَ فِي الخِطَابِ كَيْمَا تَمِيزَ الوَهْمَ مِنْ صَوَابِ
١٢١- جُمْهُورُ أَهْلِ الوَقْفِ جَوَّزُوا بِها بَدْءًا بِلا مَنْعٍ لِكلِّ بَابِها
١٢٢- وَالوَقْفُ كَافٍ قَبْلَها فاعْتَمِدِ وَمَا لِمانِعٍ قَوِيَّ سَنَدِ
١٢٣- وَعِلَّةُ اسْتِدْرَاكِهَا والعَطْفِ لَا يَمْنَعُ اعْتِمادَنا لِلْوَقْفِ
١٢٤- إِذْ تِلْكَ عِلَّةٌ أَتَتْ فِي المَعْنَى وَلَيْسَ فِي إِعْرَابِهَا وَالمَبْنَى
١٢٥- وَبَانَ أَنَّ الكَافَ فِيمَا سَبَقَا عُلْقَتُهُ المَعْنَى كَمَا قَدْ حُقِّقَا
١٢٦- إِنَّ السَّجَاوَنْدِيَّ وَحْدَهُ مَنَعْ وَغَيْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ لَهُ تَبَعْ
١٢٧- قَدْ يُقْبَلُ اسْتِثْنَاءُ مَنْعِ بَعْضِها مِنْ دُونِ مَنْعِ كُلِّها وَرَفْضِها
١٢٨- وَحَرَّرَ الكَلامَ فِيهَا الوَائِلِي قَضَى لَهُ بِالسَّبْقِ كُلُّ فَاضِلِ
١٢٩- وَمِنْ هُنَا تَعْلَمَ أَنَّ الحَكَمَا قَواعِدٌ عِنْدَ اخْتِلافِ العُلَمَا
١٣٠- «سُبْحانكَ» الوَقْف عَلَيها تَمَّا فِيما عَدا «سُبحَانك اللَّهُمَّ»

الخاتِمَةُ

١٣١- وَهَا هُنَا رَسَتْ بِنَا السَّفِينَةْ وَبَلَغَتْ بِحِمْلِهَا المَدِينَةْ
١٣٢- قَدْ وَدَّعَتْ مِنْ بَعْدِ فَضْلٍ ذاهِبَةْ وَلَمْ يَزَلْ رَبِّي كَرِيمًا ذَا هِبَةْ
١٣٣- بِاللَّهِ صَارَ رَاسِخًا يَقِينِي بِأَنَّهُ لَا غَيْرُهُ يَقِينِي
١٣٤- هَا قَدْ عَلِمْتَ الوَقْفَ فِي الْآيَاتِ قِفْ عِنْدَ حَدِّ اللَّهِ فِي الغَايَاتِ
١٣٥- فَرُبَّ مُتْقِنٍ إِلى التَّناهي مَضيعٌ لِواجِباتِ اللَّهِ
١٣٦- فارْعَ المُدودَ والحُدودَ صَاحِ وَبادِرِ الوِرْدَ مِنْ الصَّباحِ

www.quranonlinelibrary.com

١٣٧- وَفِي الخِتَامِ هَذِهِ مَعالِمُ قَدْ سَانَدَتْ لِرَفْعِهَا قَوائِمُ
١٣٨- فَإِنْ رَأَيْتَ النَّفْعَ فاشْكُرْ رَبَّكَا أَوْ لَا فَهَذَا نَاظِمٌ قَدْ أَرْبَكَا
١٣٩- وَرُبَّ مَنْ يَرُومُ رَمْيَ صَيْدِ إِذَا بِهِ يَقْضِي عَلَى عُبَيْدِ
١٤٠- يَارَبِّ يَارَبِّ عَلى أَعْتَابِكَا هَذَا الضَّعيفُ واقِفٌ بِبَابِكَا
١٤١- فَافْتَحْ لَهُ فِي خِدْمَةِ الكِتَابِ عِمادُهُ فِي كَرَمِ الوَهَّابِ
١٤٢- صَلِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى المُكَرَّمِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة النظم

قال النّاظم وفقه الله عَزَّوَجَلَّ:

١- الحَمدُ لِلّهِ عَلَى ابْتِدَاءِ نِعَمِهِ الّتِي بِلَا انتِهاءِ
٢- صَلاتُنا سَلامُنا لِلْمُصْطَفَى مُحَمّدٍ حَيَاتَه قَدْ وَقَفا
٣- وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ مَنْ غَلَبَهُ شَوقٌ إِلَيهِمُ وَحَنّ

استهلّ الناظم بالحمد لله وهو الثناء عليه كما يليق بجماله وجلاله، ومن مستحقات حمده دوام نعمه، ثم صلى وسلم على النبي المجتبى، وأشار إلى أن ذلك النبي الكريم وقف حياته كلها لله تعالى وحده، ثم عطف بالصلاة والسلام على آل النبي وصحبه، وكل من أحبهم وهيّجه الشوق والحنين إليهم.

وفي هذه الأبيات ما يُعرف ببراعة الاستهلال حيث لمّح في مقدمة الثناء إلى ما يشير إلى موضوع النظم في الوقف والابتداء.

٤- وَبَعْدُ فالوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ بَحْرٌ عَظِيمٌ مَا لَهُ انْتِهاءُ
٥- وَكَادَ فِي هَذَا الزَّمانِ يُقْبَرُ وَلَمْ يُراعِهِ سِوَى مَنْ يَنْدُرُ

أشار في البيت الأول إلى عِظم شأن علم الوقف والابتداء وأنه كالبحر في اتساع معانيه، وامتداد مراميه، وذلك لتوقفه على فهم المعاني التي

www.quranonlinelibrary.com

ليس لها نهاية كما ستأتي الإشارة إليه، ثم أشار إلى قلّة العناية به حتى كاد أن يندرس ويصير نسيًا منسيّا وهذه حقيقة مُرّة، فإن أكثر المعنيين اليوم بتصحيح التلاوة ودراسة القراءات لا يكادون يفقهون حديثا في هذا الباب ولا يراعون قواعده إلا من رحم ربك.

٦- لَمَّا رَأَيْتُنِي بِحَاجَةٍ إِلَى دِرَاسَةٍ لَخَّصْتُ مِنْهُ جُمَلا
٧- أَفَدْتُهَا مِنَ الشُّيُوخِ والْكُتُبْ وَإِنَّمَا مَظِنَّةُ الغَيْثِ السُّحُبْ

أشار إلى سبب النظم والداعي إليه، وهو مسيس حاجة الناظم إلى الإلمام بهذا المبحث، ولذا تتبع مظانه وجمع لنفسه ولمن ينتفع به قواعدَ استفادها من شيوخه الذين قرأ عليهم ومن الكتب التي جمعها أهل العلم في هذا الباب قديما وحديثا، وكما أن اجتماع السحب مظنة نزول المطر فكذلك اجتماع الشيوخ والكتب مظنة تحقق الفائدة.

٨- هَذَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَظَمَا فِي ذِكْرِ كُلّيّاتِها كَيْ يُسْهِمَا
٩- فِي لَمِّهِ شَتَاتَ كُلِّ شَارِدِ وَهَذِهِ فَائِدَةُ القَوَاعِدِ

ذكر الناظم أنه لم يقف على من سبقه للنظم في قواعد الوقف والابتداء وكليّاته، على أن في الفنّ أنظامًا قديمة ومعاصرة تناولت تقاسيم الوقف وأنواعه وتعريفاته وغير ذلك، وهذا النظم يتفرد بتخصيصه لذكر القواعد والكليّات، إذ إنّ من أتقن الكليّات سهُل عليه طرد القياس في الجزئيات، وهذه فائدة ضبط القواعد في كلّ فنّ.

www.quranonlinelibrary.com

١٠- سَمَّيتُها بِـ«مُرْشِدِ القُرّاءِ إِلَى أُصولِ الوَقْفِ وَابْتِدَاءِ»
١١- حَشَوتُهَا بِنافِعِ التَّقْعيدِ حاشَيْتُهَا مِنْ دافِعِ التَّعْقيدِ

ذكر اسم المنظومة حيث سمّاها بـ«مرشد القراء إلى أصول الوقف والابتداء».

واعتنى بتضمين حشوِها أي جوفها بقواعد نافعة، وحاشاها أي جنّبها التكلف والتعقيد.

١٢- هَذَا وَإِنِّي قَصيرُ البَاعِ وَلَمْ أَكُنْ بِواسِعِ اطِّلاعِ
١٣- عَسَى الكَريمُ يَقْبَلُ التَّطَفُّلَا وَلَا يَخِيبُ مَنْ عَلَيْهِ عَوَّلَا

لمّا ذكر سابقا أن هذا الفنّ بحرٌ عظيم ثم ذكر لاحقا أنه جمع فيها قواعد نافعة خشي أن يُظنّ أنه متقدم في هذا الشان مُبرّز في هذا الميدان فأفصح عن نفسه بأنه قصير الباع وليس بواسع الاطلاع، وإنما تعويله على الرب الكريم أن يوفقه لتقريب هذه القواعد كي ينتفع بها من رغب فيها مع تجاوز اللبيب عن هفواته. وستر الحليم لسيئاته، واللهُ لا يخيب داعيه، ولا يُخذلُ راجيه.

www.quranonlinelibrary.com

باب في أهمية الوقف والابتداء

قال النّاظم وفقه الله عَزَّوَجَلَّ:

١٤- الوَقْفُ تَصْويرُ المَعاني مُطْلَقا والماهِرُ التَّالِي بِحِذْقٍ مُنْتَقى
١٥- مِنْ أَجْلِ ذَا فَسَّرَ مَنْ قَدْ وَقَفَا وَارْتَاحَ مَنْ رَاعَى المَعانِي وَقَفا

عقد الناظم هذا الباب لبيان أهمية الوقف والابتداء وذكر أهم ما جاء فيه من آثار وأقوال.

وذكر في هذين البيتين أن الوقف تصويرٌ للمعنى وإبانةٌ عن المراد، ويعني هذا أن القارئ يُفهِم السامع من خلال وقفه بالمعنى المراد إيصاله والذي لو وصله القارئ لما أفهم معنى الوقف

فحين تقف على قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟﴾ [الأعراف: ١٨٤] ثم تبتدئ ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤] تجد أن الوقف هنا يُطلق أعنّة التفكر المراد ويستجمع الاستفهام وجوه الإنكار والعتاب فتفهم جليّا وجه الخطاب.

وكل هذا يزول بمجرد وصلك وعدم وقفك، بل ربما أوجد الوصلُ هنا احتمالا باطلا في معنى «ما» فتأمل.

ومن أجل هذا أشار الناظم إلى أن الماهر الحاذق هو من يراعي هذه المعاني في وقوفه.

www.quranonlinelibrary.com

ثم جلّى الناظم هذا المعنى بقاعدة هي: **من وقف فقد فسّر**، وإذا تأملت المثال السابق لاح لك المقصود بجلاء، وهكذا يرتاح من يراعي المعاني، ويُبرز مدلول المباني.

١٦- وَعَلَّمَ النَّبِيْ الصِّحَابَ اَلبَتّا كَقَوْلِهِ: «بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَا»

يشير إلى ما أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما أن خطيبًا خطب بين يدي الرسول ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فغضب عليه النبي ﷺ وقال: «**بئس خطيب القوم أنت**».

قال أبو عمرو الداني في المكتفى: ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلّق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه؛ لأنه ﷺ إنما أقام الخطيب لمّا قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقف على قوله: «فقد رشد»، ثم يستأنف: «ومن يعصهما فقد غوى»، أو يصل كلامه إلى آخره. وإذا كان مثل هذا مكروها مستقبحا في الكلام الجاري بين الناس، فهو في كلام الله أشدّ كراهة وقبحا، وتجنّبه أولى وأحقّ.

وإلى هذا التفسير للحديث ذهب جماعة من أهل العلم، وخالفهم آخرون في معانٍ أخر ليس هنا محل بسطها.

١٧- وَأَثَرُ ابْنِ عُمَرٍ لِلذَّهَبِي كَانُوا يُلَقَّنُونَهُ عِنْدَ النَّبِي

روى الحاكمُ والبيهقي في سُننه بسندٍ صحيح من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «لقد عِشنا بُرْهة من دهرنا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن،

www.quranonlinelibrary.com

وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلَّم حلالَها وحرامَها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها، كما تعلمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه، فيَنْثُره نثْرَ الدَّقَل». أخرجه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

قال أبو جعفر النحاس: «وقول ابن عمر: «لقد عشنا برهة من دهرنا» يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة».

وقال أبو عمرو الداني: «ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيف من رسول الله، وأنه إجماع من الصحابة».

وقال أبو إسحاق الجعبري: «فدل تعليمهم على مشروعيته، والاهتمام به اهتمام الأحكام».

ومثل هذا الأثر ما جاء في أثر ميمون بن مهران قال: «إني لأقشعرّ من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه ألا يقصر عن العشر، إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [البَقَرَة: ١١] قال: ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٢]».

قال أبو عمرو الداني: «فهذا يبين أن الصحابةكانوا يتجنبون في قراءتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله؛ لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم إذ هو من كبارالتابعين، وقد لقي جماعةً منهم».

www.quranonlinelibrary.com

١٨- وَلِابْنِ مَسْعُودٍ بِأَنَّ الوَقْفَا مَنَازِلُ القُرْآنِ فَاغْرِفْ غَرْفَا

أثر عبد الله بن مسعود قال: «الوقف منازل القرآن» أورده الذهبي في «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» وفيه تشبيه الوقف بالمنزل الذي يستريح فيه الإنسان قبل سيره.

وقال ابن الغزّال ـ بعد إيراده ـ: «وذلك موضوع للتدبر والتفكر والكشف عن المعاني واستنباط العلوم والاسترواح، لا يعرفه إلا الحذاق من العلماء، والنحرير من الصحابة، وبذلك توجد لذاذة التنزيل، وحلاوة الترتيل».

١٩- «وَرَتِّلِ القُرْآنَ» يَحْوِي بِجَلِي مَعْرِفَةَ الوُقُوفِ جَاءَ عَنْ عَلِي

يشير إلى خبر علي بن أبي طالب لما سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المُزّمل: ٤] قال: «الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف».

قال ابن الجزري: «ففي كلام عليٍّ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته».

٢٠- تَوَاتَرَ الأَمْرُ بِهِ فِي السَّلَفِ وَأَجْمَعُوا فَلَيْسَ بِالمُخْتَلَفِ
٢١- وَاشْتَرَطَ الكَثِيرُ فِي الإِجَازَةِ مَعْرِفَةَ الوُقُوفِ لِلْحِيَازَةِ

قال ابن الجزري في النشر: «صح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي

www.quranonlinelibrary.com

هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، و أبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف، و نصوصهم عليه مشهورة في الكتب، ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين».

٢٢- وَلِلسِّجِسْتَانِيِّ مَا حاصِلُهُ: لَمْ يَعْلَمِ القُرْآنَ مَنْ يَجْهَلُهُ

وقال أبو حاتم السجستاني: «من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن». نقله عنه الكثيرون.

له تعلق بفقهٍ، مُعتقد بلاغةٍ، قِف صاحِ عند ما ورد.

❐ مثال تعلقه بالفقه: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا﴾ [النُّور: ٤].

قال الإمام الداني: «﴿شَهَـٰدَةً أَبَدًا﴾ [النُّور: ٤] كاف على قول من قال: إن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب، والاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [النُّور: ٥] عند القائلين بذلك من الفسق لا غير...

ومن قال: إن شهادته جائزة إذا تاب، وجعل الاستثناء من قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا﴾ [النُّور: ٤] وما بعده، لم يقف على قوله: ﴿أَبَدًا﴾ ووقف على قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [المجادلة: ١٢] وهذا هو الاختيار».

❐ مثال تعلقه بالعقيدة في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القَصَص: ٦٨].

www.quranonlinelibrary.com

قال الأشموني: «والوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾، وهو مذهب أهل السنة، وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة».

ويعني بترك الوقف أن هناك من يقف على ويبدأ ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ ويبدأ ﴿...وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ ويجعل «ما» هنا موصولة، أي يختار الله الذي فيه الخيرة للعباد، فيتوصل بذلك بعض المبتدعة بأن الله يجب عليه مراعاة الأصلح.

قال ابن القيم بعد أن ذكر رأي العلماء في الآية: «وأصحُّ القولين أن الوقف التام على قوله: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ ويكون ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ نفياً، أي: ليس هذا الاختيار إليهم، بل هو إلى الخالق وحده، فكما أنه المنفرد بالخلق، فهو المنفرد بالاختيار منه، فليس لأحد أن يخلق، ولا أن يختار سواه، فإنه سبحانه أعلم بمواقع اختياره، وَمَحَالِّ رضاه، وما يصلُح للاختيار مما لا يصلح له، وغيرُه لا يُشاركه في ذلك بوجه.

وذهب بعض من لا تحقيق عنده، ولا تحصيل إلى أن «مَا» في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ موصولة، وهي مفعول ﴿وَيَخْتَارُ﴾ أي: ويختار الذي لهم الخيرة، وهذا باطل من وجوه» ثم ذكرها.

❐ ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] فمن المبتدعة من وقف على العرش، ووصل استوى بما بعدها لينفي صفة الاستواء ويجعل «ما» فاعلا فيصير المعنى: استوى له ما في السماوات . . . الآية

❐ مثال تعلقه بالبلاغة قول ابن عاشور في تفسيره: «وقد بينت عند

www.quranonlinelibrary.com

تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البَقَرَة: ٢] أنك إن وقفت على كلمة ﴿رَيۡبَۛ﴾ كان من قبيل إيجاز الحذف، أي: لا ريب في أنه الكتاب، فكانت جملة ﴿فِيهِ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البَقَرَة: ٢] ابتداءَ كلام، وكان مفاد حرف (في) استنزالَ طائر المعاندين، أي: إن لم يكن كله هدى فإن فيه هدى. وإن وصلت ﴿فِيهِ﴾ كان من قبيل الإطناب، وكان ما بعده مفيدا أن هذا الكتاب كله هدى».

٢٣- لَـهُ تَـعَـلُّـقٌ بِـفِـقْـهٍ، مُـعْـتَـقَـدْ بَلاغَةٍ، قِفْ صَاحِ عِنْدَ ما وَرَدْ

وهذا واضح، فإن المهارة في التلاوة والراحة في القراءة في مراعاة الوقوف وإظهار المعاني وتزيين القراءة.

www.quranonlinelibrary.com

باب في تعريف الوقف والابتداء وأقسامه

قال النّاظم وفقه الله عَزَّوَجَلَّ:

٢٤- الوَقْفُ قَطْعُ الصَّوْتِ آخِرَ الكَلِمْ مَعَ التَّنَفُّسِ بِنِيَّةِ المُتِمْ
٢٥- وَالابْتِدا الشُّروعُ فِي القِراءَةِ مِنْ بَعْدِ وَقْفٍ أَوْ لِقَطْعٍ فائِتِ
٢٦- والابْتِدا بَعْدَ الوُقوفِ المُشْتَهِرْ وَهْوَ المُرَادُ هَاهُنَا إِذَا ذُكِرْ

هذا باب معقودٌ لتعريف الوقف والابتداء وذكر أقسام الوقف.

وتعريف الوقف **لغة**: الكفُّ والحبس

واصطلاحا: قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

وخرج بقيد التنفس السكت فإنه لا تنفس فيه

وخرج بنية الاستئناف القطع فإنه آخر ما يقف عنده القارئ

ثم عرّف الابتداء: فهو الشروع في القراءة بعد وقفٍ أو قطع

والابتداء المراد هنا هو القسيم للوقف وهو مواصلة القراءة بعد الوقف.

www.quranonlinelibrary.com

٢٧- والـوَقْـفُ أَرْبَـعٌ بِـلَا إِنْـكـارِ وَهْوَ اخْتِياري فِيه وَاضْطِراري
٢٨- والثّالِثُ المَعْروفُ بِانْتِظَارِي تَـمـامُ أَرْبَـعٍ هـوَ اخْـتِـبـاري

❐ ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

الوقف الاختياري: هو الوقف على الكلمة باختيار القارئ دون حدوث ضرورة ملجئة للوقف، وسمي اختيارياً لحصوله بمحض اختيار القارئ.

الوقف الاضطراري: هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة من ضيق نفس أو عطاس أو عجز أو نسيان وما إلى ذلك فللقارئ الوقف على أية كلمة متى دعته الضرورة إلى ذلك ثم يعود فيبدأ من الكلمة التي وقف عليها أو التي قبلها مراعاة للابتداء المناسب.

الوقف الانتظاري: هو الوقف على الكلمة عند جمعه للقراءات ليأتي على ما فيها من أوجه الخلاف.

الوقف الاختباري: هو الوقف على الكلمة التي ليست محلاً للوقف لبيان حكمها من حيث رسمها مقطوعة أو موصولة وما فيها من الحذف والإثبات وما رسم كذلك بالتاء المجرورة أو المربوطة.

وحكمه: الجواز على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها أو التي قبلها فيبتدئ منها حيث كان المعنى مناسباً.

www.quranonlinelibrary.com

٢٩- وَقَسِّمِ الأَوَّلَ أَيْضًا أَرْبَعَهْ شَهَّرَهُ ابْنُ الجَزَري فاتَّبِعَهْ
٣٠- وَهْوَ تَمامٌ حَسَنٌ كَافٍ ذُكِرْ والرَّابِعُ القَبيحُ كُلُّهُ شُهِرْ

تعرض هنا لأنواع القسم الأول وهو الوقف الاختياري **حيث يندرج تحته أربعة أنواع**: الوقف التام، والوقت الكافي، والوقف الحسن، والوقفُ القبيح.

وأبرز من شهّر هذه الأنواع وارتضاها إمام القراء ابن الجزري رحمه الله.

٣١- وَذُو تَمامٍ مَا بِمَعْنًى يَكْتَفي لَمْ يَرْتَبِطْ لَفْظًا وَلَا مَعْنًى قُفِي
٣٢- فَقِفْ عَلَيْهِ، بَعْدَهُ فَواصِلِ أَكْثَرُ مَا يوجَدُ فِي الفَواصِلِ

الوقف التام: هو الوقف على ما تم معناه ولا يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى، وسمي تاماً لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده وأكثر ما يكون في فواصل الآي وأواخر السور، وأواخر قصص القرآن.

❐ مثاله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩﴾ [الشُّعَرَاء: ٩] في مواضعها الثمانية بالشعراء لانتهاء الكلام عند كل قصة منها.

٣٣- والكافِ مَعْنًى تَمَّ لَكِنِ اتَّصَلْ بَعْدُ بِهِ وَلَفْظُهُ قَدِ انْفَصَلْ
٣٤- وَحُكْمُهُ كَحُكْمِ مَا قَدْ سَبَقَا .....

الوقف الكافي: هو الوقف على ما تم معناه في ذاته لكنه تعلق بما بعده معنىً لا لفظاً، وسمي كافياً للاستغناء به عما بعده، **وحكمه**

www.quranonlinelibrary.com

كالتامّ في جواز الوقف به والابتداء بما بعده.

❐ مثاله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ [البقرة: ٢٢٩].

ووجه الاختلاف بين الوقف التام والكافي: تعلق الكافي بما بعده من جهة المعنى وذلك أمر نسبي يرجع إلى الأذواق لتفاوتها في فهم المعاني القرآنية ولذا نجد منهم من يعد بعض الوقوف الكافية تامة وهي بالعكس في نظر غيرهم.

..... وَمَا بِمَعْنًى تَمَّ لَكِنْ عُلِّقَا
٣٥- فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى بِمَا قَدْ لَحِقَا فَحَسَنٌ، لَا تَبْتَدِيه مُطْلَقا

الوقف الحسن: هو الوقف على ما تم معناه في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنىً معا، وسمي حسناً: لأنه يحسن الوقف عليه لإفادته معنى يستقيم معه الكلام

وحكمه: يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي والمعنوي.

❐ مثاله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ونحوهما.

www.quranonlinelibrary.com

٣٦- أَمَّا الَّذِي مَا تَمَّ أَصْلًا أَوْ فَسَدْ مَعْنَاهُ وَقْفًا ذَا قَبِيحٌ وَهْوَ رَدّ

الوقف القبيح: هو الوقف على مالم يتم معناه أصلا أو أوهم الوقف عليه معنى فاسدا

وحكمه: عدم جواز الوقف عليه إلا لضرورة، كضيق النفس فإن وقف عليه ابتدأ بالكلمة التي وقف عليها أو بما قبلها متى صح الابتداء.

❐ مثال ما لم يتم معناه: الوقف على «الحمد»، «الذين» ونحوهما مما لا يتم به المعنى في ذاته

❐ مثال ما أوهم معنى فاسدا: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النِّسَاء: ٤٣]، أو الوقف على ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ﴾ [المَائدة: ٧٣]

٣٧- لِلْمُتَأَخِّرِينَ هَذَا الْمُعْتَمَدْ لِلْمُتَقَدِّمِينَ أَقْوَالًا تَجِدْ

يشير إلى أن هذه الأقسام المذكورة وتعاريفها المحدودة هي ما استقر عليه العمل عند المتأخرين، وللمتقدمين أقوالٌ في تعاريف ما سبق وتحديد الأنواع المذكورة **ومن ذلك**: أن جمهورهم يرى الوقف الحسن هو ما صحّ الوقف عليه والابتداء بما بعده، ثم منهم من يكتفي في تقسيم الوقوف إلى الوقف الحسن وما ليس بوقف.

ويندرج في الأول التام والكافي.

وهكذا في تقاسيم وأنواع مختلفة، واكتفى الناظم هنا بالمشهور الذي استقر عليه العمل.

باب في قواعد وضوابط الوقف:

(ترقيم القواعد أو تلوينها)

هذا الباب هو واسطة العقد ومربط الفرس، ولأجله انتظم سلك المنظومة، وبه قام جمع المعلومة وهذه القواعد مأخوذة من زُبر العلماء وكتب القراء.

❐ **وغايةُ الصنع هنا شيئان:**

- إدخالها في سلك نظمٍ يجمع الشتات.

- انتقاء القواعد المختارة التي استقرّ عليها العمل وترك ما يقوى الخلاف فيها.

وهذا الباب يجمع بين قواعد كليّة تنتظم أبوابا مختلفة وضوابط خاصة ببعض الأبواب، وقد خصص بابا لقواعد الوقف وآخر لقواعد الابتداء، ثم أردف بابا خاصا ببعض الكلمات التي يكثر دورها.

٣٨- وَهَـذِهِ قَـواعِـدُ اجْـتِـهـادِ قَـرَّرَهَـا الـكِـرامُ لِـلْإِرْشَـادِ

هذه القواعد اجتهادية نصّ عليها العلماء الكرام وفقا لمقتضى المعاني ووجوه العربية تسهيلًا على قراء القرآن الكريم.

www.quranonlinelibrary.com

٣٩- وَالأَصْلُ فِي أَحْكامِها لِلْغَالِبِ لَا حُكْمَ لِلنَّادِرِ وَالمُجانِبِ

من شأن القواعد أن تكون أغلبية تعمّ معظم ما يندرج فيها، وما شذّ من ذلك استثناء يؤكد القاعدة ولا يخرمها ولذا قيل: لا حكم للنادر.

٤٠- لَا وَقْفَ واجِبٌ وَلَا حَرامُ بِذَاتِهِ، ذَكَرَهُ الأَعْلامُ

هذه القاعدة الذهبية الأولى وهي: حكم الوقف فأشار إلى أنه لا يوصف الوقف بالإيجاب والحرمة شرعا لذاته.

وقوله: **(لذاته)** هو ما عبر عنه ابن الجزري بالسبب في قوله: «وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب».

والمقصود بذلك أنه إذا تعمد الوقف لتغيير المعنى حرُم شرعا، فقد وُصف بالحرمة عندئذٍ لمعنىً خارج عن الوقف.

٤١- وَقَدِّمِ الوَقْفَ الَّذِي مَا افْتَقَرَا إِلَى مُقَدَّرٍ، عَلَى مَا قُدِّرا

هذه القاعدة الثانية: فالوقف المفيد بذاته معنًى مقدم على الوقف المفتقر للتقدير وهذا نابع من القاعدة اللغوية في تقديم ما استقل بلا تقدير على ما افتقر لتقدير.

❐ ومثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [البَقَرَة: ٥٣] الوقف على نهاية الآية عند الجمهور على تفسير الفرقان بالفارق بين الحق والباطل ونحوه من وجوه المعاني.

واعتمد الهبطي الوقف على: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البَقَرَة: ٧٨] والبدء من: ﴿وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [البَقَرَة: ٥٣] على تقدير: وآتينا محمدًا الفرقان!

٤٢- وَكُلَّمَا اشْتَدَّ تَعَلُّقٌ سُلِبْ الدَّاعِ لِلْوَقْفِ، وَإِنْ تَعْكِسَ تُصِبْ

المعنى: كلما كان التعلق أشد وأكثر كان الوقف أنقص، وكلما كان أضعف وأوهى كان الوقف أقرب إلى التمام، والتوسط يوجب التوسط.

وهذه قاعدة في تقسيم الوقف، ومقياسه في القوة والضعف من حيث متعلقاته.

ويقرّب لك فهم القاعدة إذا تصورت معنى التام والكافي والحسن.

٤٣- وَرُبَّمَا تَفَاضَلَتْ أَوْقَافُ فِي رُتْبَةٍ واحِدَةٍ تُضَافُ

المعنى: أن الوقف يتفاضل في المرتبة الواحدة؛ كالتام والكافي والحسن، وأعظم ما يكون من التمام والكفاية والحسن في رؤوس الآي دون أجزائها. وهذه القاعدة هي ثمرة القاعدة الخامسة؛ إذ إنّ التفاوت نتيجةُ القوة والضعف في المتعلقات.

✍ **يقول أبو عمرو الداني في الأرجوزة «المنبهة»:**

«وبعضه يفضل في الكفايه بعضا وذا يدرك بالدرايه»

❐ ومثاله ما قال في المكتفى في الوقف والابتداء في سورة الصفّ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [إبراهيم: ٤] تام، ومثله: ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ

www.quranonlinelibrary.com

﴿٣﴾ [الصَّف: ٢]، ومثله: ﴿مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصَّف: ٤]، ومثله: ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصَّف: ٥]، ومثله: ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصَّف: ٥]، ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [المنَافِقون: ٦] أتم من ذلك.

وقال في المجادلة ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجَادلة: ٣] كاف. ﴿تُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ [المجَادلة: ٣] أكفى منه.

٤٤- إِذَا أَتَى تَعَلُّقٌ لَفْظِيُّ فَمَعْنَوِيْ، لَا عَكْسَ يَا ذَكِيُّ

المعنى: أن التعلق اللفظي يلزمه التعلق المعنوي، ولا عكس، وهذه القاعدة ذكرها الحصري في معرض ذكره لمسألة الوقف على رؤوس الآي، ومعنى ذلك بيّنٌ، فالعلاقة اللفظية لا تنفك عن اتصال المعنى كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفَاتِحَة: ٣-٤] ولا عكس كالعلاقة المعنوية في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البَقَرَة: ٨-٩].

٤٥- مِنَ القَوَاعِدِ الَّتِي تَقَرَّرَتْ: لَا يُفْصَلُ التَّلَازُمُ الَّذِي ثَبَتْ
٤٦- كَالخَبَرِ الجُزْءِ المُتِمِّ الفائِدَةْ وَصِلَةٍ مَوْصولَها مُسانِدَةْ
٤٧- كَذَلِكَ المُضافُ والْمُضافُ لَهْ وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ تَكْمِلَةْ

هذه القاعدة عبّر بعضهم عنها بنظرية التلازم وألا يُفصل بين المتلازمات اللغوية وهي درجات بعضها أقوى من بعض فمنها ما هو شديد التلازم لعدم تمام المعنى إلا به كالمبتدإ والخبر، والمضاف والمضاف له، والصّلة والموصول، ومنها دون ذلك كالبدل والمبدل

www.quranonlinelibrary.com

منه، والنعت والمنعوت، والعطف والمعطوف، وأمثلتها ظاهرة مستفيضة.

٤٨- والعَطْفُ فِي المُفْرَدِ أَوْ فِي جُمَلِ مُرَكَّباتٍ بَعْضَها لَا تَفْصِلِ
٤٩- وَعِنْدَ الِاسْتِقْلالِ فِي الجُمْلَةِ قِفْ هَذَا هوَ التَّفْصِيلُ فِي البَابِ رَدِفْ

❐ هذا ضابط خاص بباب العطف وفيه أنه ينقسم العطف في النظم القرآني إلى ثلاثة أقسام:

الأول: **أن يكون العطف عطف أفراد أو مفردات**، فيكون التلازم اللغوي أو اللفظي شديدا وقويا، وحينئذ لا يصح الوقف بينها أو على أحدها: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البَقَرَة: ٦٢]، فهنا لا يصح الوقف بين هذه المفردات وإن كانت معطوفة؛ لقوة العلاقة اللفظية.

الثاني: **أن يكون العطف عطف جمل كلها تمثل وحدة موضوعية واحدة**، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [النِّسَاء: ١١٢]، فهنا جمل معطوفة على بعض، وهي تمثل وحدة موضوعية واحدة، فلا يصح الوقف بينها مراعاة للوحدة الموضوعية المترابطة، التي يضعف الوقف فوتها وترابطها.

الثالث: **أن يكون العطف عطف جملة على جملة**، وهما يجريان مجرى الجملتين المستغنية إحداهما عن الأخرى، فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة، وكل جملة من الجمل المعطوفة تحمل معنى مستقلًا غير

www.quranonlinelibrary.com

محتاج إلى ما بعده: نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٥٣ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ [الشُّعَرَاء: ١٥٣، ١٨٦]، فهنا الجملتان معطوفتان على بعضهما، وجاءت الواو لتفصل بين معنييهما فتكون كل واحدة ذات معنى مستقل عن الآخر، ومتميز عنه، وحينئذ يجوز الوقف على كل جملة، والاستئناف بما بعدها.

وقد يجتمع في مثال واحد اعتباره عطف مفرد أو عطف جمل بحسب الوقف كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ﴾ [الأنبيَاء: ٧٢] فإن وقفت على ﴿نَافِلَةٗ﴾ [الإسرَاء: ٧٩] كان عطف يعقوب على إسحاق من عطف المفرد فلا يصح الفصل، وإن وقفت على ﴿إِسۡحَٰقَ﴾ [مَريَم: ٤٩] وابتدأت ﴿وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ﴾ [الأنبيَاء: ٧٢] جاز على معنى: ووهبنا له يعقوب حالة كونه نافلة، حيث قالوا إن النافلة ولد الولد فيكون حينئذ من عطف جملة على جملة يصح الابتداء بها.. فتأمل.

٥٠- إِنْ طَالَ وَصْلٌ جَازَ فَصْلٌ قَاعِدَهْ	لَا تَشْمَلُ القَبِيحَ فَارْعَ الفَائِدَهْ
٥١- كَذَاكَ فِي جَمْعِ القِرَاءَاتِ الَّتِي	تُحْوِجُ لِلْوُقُوفِ عَامِلْ بِالَّتِي
٥٢- وَمِثْلُهَا قِرَاءَةُ التَّحْقِيقِ	نَصَّ بِكُلِّ ذَا أُولُو التَّحْقِيقِ

قال علماؤنا: يُغتَفَر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق - ما لا يغتفر في غيرها، فربما أجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر، ولو كان لغير ذلك لم يبح، وهذا الذي سماه السجاوندي: المرخص ضرورة

○ والأحسن تمثيله بنحو: ﴿قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾ [البَقَرَة: ١٧٧]،

www.quranonlinelibrary.com

وبنحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٧]، وبنحو: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وبنحو: ﴿عَٰهَدُواْ﴾ [الأحزاب: ١٥]، وبنحو كل من فواصل: ﴿۞قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١] إلى آخر القصة، قال صاحب المستوفى: «النَّحْويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام، حسُن الأخذُ بالناقص؛ كقوله: ﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾ [الجنّ: ١] إلى قوله: ﴿فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ۝١٨﴾ [الجنّ: ١٨] إن كسرت بعده «إن»، وإن فتحتها فإلى قوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ۝١٩﴾ [الجنّ: ١٩]».

○ ومن أمثلته: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ۝٣٣﴾ [المؤمنون: ٣٣] إلى قوله: ﴿۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝٣٦﴾ [المؤمنون: ٣٦].

٥٣- وَقْفُ التَّعانُقِ إِذَا وَقَفْتَا فِي واحِدٍ فَالثانِ صِلْ كُفِيتَا

يبين هنا أنه إذا كان بين الوقفين مراقبة على التضاد فإنه إذا وقف على أحدهما فلا يوقف على الآخر، ويسمون هذا الوقف: التّعانق، أو المعانقة، أو المراقبة، أوالتجاذب، ومن أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]، فمن أجاز الوقف على «لا ريب» لم يجزه على «فيه»، والذي يجيزه على «فيه» لا يجيزه على «لا ريب».

www.quranonlinelibrary.com

٥٤- وَيُمْنَعُ الوَقْفُ بِمَعْنًى مُبْطِلِ «وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ» صِلِ
٥٥- وَعَكْسُهُ المَنْعُ مِنَ الوِصَالِ فِي مُوهِمِ الفَسادِ والْإِبْطالِ
٥٦- كَقَوْلِهِمْ: «وَنَحْنُ أَغْنِياءُ» هوَ الغَنِيْ، والْقَوْمُ أَغْبِياءُ

أشار في هذه الأبيات إلى عدم صحة الوقف على كل ما يُفهم منه معنى باطل كالوقف على الإنس من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذّاريَات: ٥٦]، ونحوه الوقف على ما قبل الاستثناء من نحو: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمَّد: ١٩].

وأشار أيضا إلى منع وصل ما يوهم وصله الفساد كوصل ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ١٨١] حتى لا يُظن أنه من مقولهم كتبُ ما قالوا.. وكذلك كل موضع فيهِ الوقف المسمى باللازم ويرمز له في المصحف ميمٌ صغيرة

٥٧- قَبْلَ «الذِينَ» اشْتُهِرَتْ مَواضِعُ فِي سَبْعَةٍ وَامْتَنَعَ الوَصْلُ فَعُوا

○ يتعين الوقف على ما قبل (الذين) في المواضع السبعة التالية:

١- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ١٢١].
٢- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ١٤٦].
٣- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾ [الأنعَام: ٢٠].
٤- ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البَقَرَة: ٢٧٥].
٥- ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟﴾ [التّوبَة: ٢٠].

www.quranonlinelibrary.com

٦- ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾ [الفُرقان: ٣٤].

٧ - ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ [غَافر: ٧].

وإنما وجب الوقف على ما قبل هذه الموصولات؛ لأن وصلها بما قبلها يوهم كونها نعتا له، وهذا ينافي المعنى المراد، كما هو ظاهر لمن تدبر الآيات المذكورة.

٥٨- تَحْديدُ أَنْواعِ الوُقوفِ يُعْتَبَرْ فِيهَا ثَلاثَةُ أُمورٍ تُخْتَصَرْ
٥٩- رَوابِطٌ لَفْظِيَّةٌ وَالمَعْنَى والثّالِثُ السِّيَاقُ فِيه المَغْنَى

❐ يعتمد تحديد نوع الوقف وحكمه على ثلاثة أركان:

١ - الروابط اللفظية.

٢- المعنى الخاص بكل عبارة.

٣- السياق العام، أو الموضوع للآيات أو الآية

وهذه من القواعد النافعة للمبتدئين وللمتقدمين؛ إذ بها يعرف موازين العلماء في الحكم على الوقوف، ويدرك قدر المتكلمين في مسائلها وأحكامها.

٦٠- وَرُبَّ وَقْفٍ صَحَّ فِي رِوايَةِ مُمْتَنِعٌ فِي غَيْرِها لِغايَةِ

وهذه من لطائف الوُقوفِ وقواعدها المستحسنة، فقد يصح الوقف في قراءة ويتعين الوصل لغيرها بحسب الإعراب والمعنى.

❐ مثاله قراءة الجمهور ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ﴾ [الحَجّ: ٢٥]

www.quranonlinelibrary.com

بالرفع، وقرأ حفص بالنصب، قال الاشموني في الوقف على ﴿جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ [الحَجّ: ٢٥] حسن، إن رفع «سواءٌ» مبتدأ، وما بعده جملة في محل رفع خبر وكذا إن جعل خبرًا مقدّمًا، و«العاكف» مبتدأ مؤخرًا، وبالرفع قرأ: العامة، وليس بوقف لمن نصب «سواءً» مفعولًا ثانيًا، لـ«جعلناه»، وهو حفص.

❐ ومثلها من قرأ «إنّ» الاستئنافية بالكسر في ، ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنعَام: ١٠٩]، ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ﴾ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنعَام: ٥٤]، [الأنفَال: ١٩] ونحوها، فكل من كسرها ابتدأ بها، وكل من فتحها وصلها.

ومنه ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [النُّور: ٥٨] فمن رفعها على الابتداء بدأ ومن نصبها على الإبدال من «ثلاثَ مرات» وصل وهو مبحث نفيس تزخر به المُثُل. وللاستزادة ينظر في كتاب «أثر القراءات في الوقف والابتداء» للشيخ محمود بن كابر الشنقيطي.

٦١- يَخْتَلِفُ التَّفْسِيرُ حَسْبَ الوَقْفِ كَالوَاوِ هَلْ لِلِابْتِدَا أَوْ عَطْفِ

من القواعد المهمة في هذا الباب أن من أسباب اختلاف الوقف بين العلماء اختلافهم في تفسير الآية، وقد مثل الناظم هنا بمثال من أشهر أوجه الخلاف بين المفسرين وهو الخلاف في الواو في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عِمرَان: ٧] هل هي للاستئناف أم للعطف؟

فمن جعلها معطوفة على لفظ الجلالة قبلها وصل، وذلك بحسب ما مرّ من قاعدة العطف حيث بيّنا وجوب الوصل بين المفردات المعطوفة

www.quranonlinelibrary.com

ببعض، ومن جعلها للاستئناف وقف على لفظ الجلالة إذ المعنى عنده أنه لا يعلمها إلا الله فحسب، ومنشأ الاختلاف في المعنى عائد على تأويل لفظ «تأويله» فمن حققها بمعنى التفسير عطف ووصل، ومن فسرها بما يؤول إليه الأمر في المستقبل خصّه بالله تعالى ووقف.

٦٢- وَقْفُ التَّعَسُّفِ مِنَ المَذْمومِ وَضَبْطُهُ يَرْجِعُ لِلْعُلُومِ

قال ابن الجزري: «ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين، أو يتكلفه بعض القراء أو يتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن لا يتعمد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعني الأتمّ، والوقف الأوجه».

وقد ضرب لذلك أمثلة عديدة نكتفي ببعضها:

١- الوقف على ﴿أم لم تنذر﴾ والابتداء ﴿هم لا يؤمنون﴾ على أن ﴿هم لا يؤمنون﴾ جملة من مبتدأ وخبر.

٢- الوقف على قوله: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] والابتداء ﴿مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] على معنى النداء (أي يا مولانا فانصرنا).

٣- الوقف على: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ﴾ [النِّسَاء: ٦٢] والابتداء ﴿بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ﴾ [النِّسَاء: ٦٢]. (أي نقسم بالله إن أردنا...).

٤- الوقف على ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾ [لقمَان: ١٣] والابتداء ﴿بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ﴾ [لقمَان: ١٣] على معنى القسم كالمثال السابق.

٥- ﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا﴾ [الرُّوم: ٤٧] أي وكان انتقامنا حقا. والابتداء ﴿عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الرُّوم: ٤٧] بمعنى لازم أو واجب.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٦- ومن ذلك أيضا قول بعضهم: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الإنسان: ١٨] أن الوقف على «تسمى» أي عينا مسماة «معروفة» والابتداء «سلسبيلا» هكذا جملة أمرية (أى مبدوءة بفعل أمر) فعلها: «سل» بمعنى اسأل، و «سبيلا» أي طريقا موصلة إلى إليها.

يقول ابن الجزري تعليقا على هذا الوقف: «وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة».

٧- ومنه أيضا تعسف بعضهم إذا وقف على وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ ويبتدئ ﴿ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [غافر: ٦٤]، ويبقى الفعل «يشاء» بغير فاعل وتكون جملة الابتداء بعدها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

٦٣- وَلَمْ يَجُزْ تَجاوُزُ اخْتياري والوَقْفُ بَعْدَهُ عَلَى اضْطِراري

من القواعد المهمة في هذا الباب: أنه لا يصح تجاوز وقف صحيح معتبر ثم يُرخي القارئ عنان سيره عند مكان لا يصح فيه الوقف، وقد يفعل بعضهم ذلك جهلا بمحل الوقف، وقد يفعله آخرون لسوء تقدير في مدى النفَس وظنه إمكان تمام الوصل ثم يضطر لوقف غير صحيح، فهو إما عائد للجهل، أو لنقص المهارة

○ ويمكن التمثيل له بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِىۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [المائدة: ٢٥]. فالوقف على «وأخي» صحيح معتبر، فبعض من لا فقه له يتجاوزه ثم يقف على ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا﴾ [المائدة: ٢٥] وأنت عالمٌ بعدُ بفساد ذلك وشناعة المعنى.

٦٤- وَأَحْسَنُ الوُجُوهِ فِي الوُقوفِ مُقَدَّمٌ لَدَى اسْتِوا الصُّفُوفِ

هذه القاعدة عبّر بعضهم عنها بلفظ: إذا تقاربت الوقوف فيوقف على أحسنها، ولا يجمع بينها:

نحو قوله تعالى: ﴿فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [المَائدة: ٣١-٣٢] فهنا يوجد وقف على كل من: «أخي» و﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ و«أجل ذلك» فنلحظ أنّ الوقوف هنا متقاربة وقد أشار الأشموني إلى أنه يختار أحسنها ولا يجمع بينها، وهذا فيه توافق مع ماذكره ابن الجزري في نشره ضمن التنبيهات في فصل الوقف والابتداء، حيث نبه على أنه لا يغتفر الوقف ولا يحسن في حال قصر الجمل وتقاربها، حتى ولو لم يكن التعلق لفظيا إلا في حالات محددة؛ كجمع القراءات، وقصد التعليم، وإظهار ما في الوقوف من البيان والتنبيهات الخفية، فإذا كان القصد كذلك فإنه يصح الوقف المتقارب ولو على كلمة واحدة.

وهذه قاعدة في الترجيح بين الوقوف الحسنة.

٦٥- والوَقْفُ فِي رُؤوسِ الآيِ سُنَّةْ تَفْصِيلُها آتٍ، لِرَبِّي المِنَّةْ

من القواعد المهمة في هذا الباب: أن الوقف على رؤوس الآي، وهذا القدر من القاعدة متفق عليها في الجملة، وهناك تفصيل واختلاف في بعض فروع القاعدة، ولأهميتها فصّل الناظم لها فصلا سيأتي ذكره.

www.quranonlinelibrary.com

٦٦- وَتَـرْكُ عَـدِّ آيَـةٍ فِـي مَـوضِـعِ لِـقـارِئٍ، لَا يَـلْـزَمُ الـوَصْـلَ فَـعِ

معنى القاعدة: أنه ربما خالفُ قارئٌ غيره في عدِّ موضع مّا رأس آيةً، فمن عدّها رأس آية فهذا سبيله القاعدة الآنفة، ومن لا يعدها رأس آية فهنا يبين الناظم أنّ له أن يقف بها لصحة المعنى لا لكونها رأس آية عنده، أي فلا يلزمه الوصل لأنها ليست رأس آية عنده.

❐ ومثاله: لم يعدّ المدني الأول قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾ [الكهف: ٣٢] وعليه فنافعٌ مثلا ليس هنا موضع رأس آية عنده، ومع هذا فلا يلزمه الوصل بل له أن يقف لتمام المعنى

وتعبير الناظم **(لا يلزم الوصل)** يُشعر باستحباب الوصل تمييزا عن غيره ممن وقف لرأس الآية.

٦٧- بِـحَـسَـبِ الـلُّـغَـةِ والـتَّـفْـسـيـرِ يُـوْقَـفُ، لَا تَـعْـكِـسْ لِـذَا التَّـقْـريـرِ

هذه قاعدة مهمة وخلاصتها: أن الوقف تابعٌ لصحة المعنى وفهم اللغة وقواعد التفسير، لا أنّ هذه الأشياء تابعة للوقف، وعليه فلا بد من ضرورة مراعاة هذه المعايير عند اعتماد وقفٍ ما وتجويزه.

من أوضح الأمثلة على ذلك ما ذكره نظام الدين النيسابوري بقوله:

«قوله: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ [النِّسَاء: ٣٣] يمكن تفسيره بحيث يكون الوالدان والأقربون وارثين وبحيث يكونان موروثاً منهما.

والمعنى على الأول: لكل أحد جعلنا ورثة في تركته. ثم إنه كأنه

قيل: ومَن هؤلاء الورثة؟ فقيل: هم الوالدان والأقربون؛ فيحسن الوقف على قوله: ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ [النِّسَاء: ١٧٦]..

وأما على الثاني، فإما أن يكون في الكلام تقديم وتأخير، أي: ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالي، أي: ورثة».

فأنت تلاحظ أنه على المعنى الأول يكون الوقف على «ترك» كافيا، وعلى المعنى الثاني يكون قبيحا؛ لأن ﴿ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ [النِّسَاء: ٧] فاعل «ترك»، ولا يفصل بين الفعل وفاعله.

٦٨- وَيَنْبَغِي التَّرْكُ لِأَهْلِ البَلَدِ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ مُصْحَفٍ مُعْتَمَدِ
٦٩- لِكُلِّ قَوْمٍ وِجْهَةٌ مُعْتَبَرَةْ تُسْعِفُهَا قَوَاعِدٌ مُقَرَّرَةْ

يشير الناظم إلى مسلكٍ يصحّ قاعدة في هذا الباب وهو إقرار كل أهل بلدٍ بما ارتضوه في مصاحفهم من اجتهاد أحد علماء الوقف والابتداء واعتمادهم لاختياراته، وهذه نتيجة حتمية لكون هذا الفن من قبيل الاجتهاد لا من قبيل التوقيف النّصي في الشرع وعليه فقد انقسم الناس في عصرنا بحسب هذه الاجتهادات إلى ثلاثة مذاهب.

○ **فذهب المغاربة** عموما إلى اعتماد وقف الإمام الهبطي، واتفقوا على وضع علامة «صه» كعلامة موحدة في جميع أماكن الوقف، ومعناها اسكت، ووضعوها على آخر حرف من الكلمة التي يوقف عليها، وعلى الرغم من بعض المآخذ والاستدراكات بل النقد الشديد أحيانا من البعض على بعض أماكن اختيارات الهبطي؛ فإن المغاربة تمسكوا بها بل عللوها ووجهوها ودافعوا عنها باستماتة، وبعض

www.quranonlinelibrary.com

التعليلات تحمل معاني جميلة وبعضها لا يخلو من تكلف

○ **والمذهب الثاني** مذهب الأتراك والشرق الأقصى وشبه القارة الهندية، وقد اختار واعتمد أماكن وعلامات وقوف الإمام السجاوندي رحمه الله وإن كان بعض العلماء قد ذكر أن الإمام السجاوندي قد توسع كثيرا في أماكن الوقف.

○ **وأما المذهب الثالث** فهو مذهب المشارقة، وقد اختلفت مصاحف المشارقة اختلافا كبيرا في أماكن الوقف، والمشرق يقصد به المشرق العربي، فقد اتفق معظمهم على علامات الوقف في بداية الطباعة وهي ست علامات؛ الوقف اللازم، ويرمز له بـ«ميم» صغيرة، والوقف الممنوع، ويرمز له بـ«لا»، والوقف الجائز وهو مستوي الطرفين، ويرمز له بـ«جيم»، والوقف الجائز مع أن الوصل أولى، ويرمز له بـ«صلى»، والوقف الجائز مع أن الوقف أولى، ويرمز له بـ«قلى»، ووقف التعانق ويرمز له بست نقاط؛ ثلاثة على كل من الكلمتين التي يجوز الوقف على كل واحدة منهما، ولكن لا يوقف عليهما معا.

وقد طبع الأزهر مصحفا اكتفى فيه بعلامتي «جيم» للجائز مطلقا باختلاف درجاته، و«ميم» للوقف اللازم.

وفي الطبعة الأخيرة من مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حذفت علامة الوقف «لا» لعدم استيعاب علامة الوقف «لا» لجميع المواضع المتشابهة بل والمتطابقة، ولو وضعنا علامة «لا» بين كل مبتدإ وخبره وفعل وفاعله وشرط وجوابه وكل عامل ومعموله لامتلأ المصحف بهذا الرمز، ولو تُرك البعض ووضع البعض لكان فيه تفريق بين المتماثلين، فصحّ أن يحذف الجميع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٧٠- قَلِّدْ إِلَى أَنْ تُحْسِنَ التَّرْجِيحا وَتَعْرِفَ الضَّعِيفَ وَالصَّحِيحا

هذا ضابط مهم لكل من لا يستقل بمعرفة وجه المعنى ومعرفة التفسير واختلاف الأعاريب فله أن يقلد من شاء ممن يُحسن ذلك بحقّه، وهذا الضابط هنا يشير إلى الأفراد والذي قبله يتصل بالأمم والجماعات.

٧١- عِشْرُونَ مِنْ قَوَاعِدٍ وَضَابِطِ فَرَاعِهَا كُلًّا وَكُنْ بِضَابِطِ

وذلك لأن العمل ثمرة العالم، فينبغي أن يتفقد القارئ مواطن التطبيق ليكون في هذا الفنّ من أهل التحقيق.

www.quranonlinelibrary.com

فصل في الوقوف على رؤوس الآي

قال النّاظم وفقه الله عَزَّوَجَلَّ:

٧٢- وَفِـي رُؤوسِ الْآيِ مَـذْهَـبَـانِ الـوَقْـفُ مُـطْـلَـقًـا، وَأَمَّـا الـثَّـانِـي
٧٣- رِعـايَـةُ الـمَـعْـنَـى، فَـإِنْ تَـعَـلَّـقـا لَاسِـيَّـمَـا الـشَّـديـدُ صِـلْـهُ مُـطْـلَـقـا
٧٤- «كَيعْرُجُونَ»، «لِلْمُصَلِّينَ» صِلِ وَقِـسْ عَـلَـى ذَلِـكَ كُـلَّ مُـشْـكِـلِ

خصص الناظم فصلا في حكم الوقف على رؤوس الآي والذي يتجه قبل ذكر الخلاف تأصيل المسألة بذكر أن الوقف في الأصل على رؤوس الآي سنة نصّ عليها غير واحد من أهل العلم أخذًا من حديث أم سلمة الآتي ذكره.

وإنما محل النزاع فيما لا يتم معناه بالوقف على رؤس الآي فيه أو يفسد المعنى بالتزام الوقف فيه كالوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤﴾ [المَاعون: ٤] ومثله الابتداء من قوله تعالى: ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢﴾ [الصَّافات: ١٥٢] وكذلك فيما يتصل بما بعده اتصال الشرط بالجزاء نحو: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ۝١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ [الحِجر: ١٤-١٥] فذهبت طائفة من أهل العلم إلى سنية الوقف مطلقا وإن ترتّب ما ذُكر.

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن الجزري ﷺ: «عَدَّ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى رُءُوسِ الْآيِ فِي ذَلِكَ سُنَّةً، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَاخْتَارَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَقَالُوا: الْأَفْضَلُ الْوُقُوفُ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا. قَالُوا: وَاتِّبَاعُ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ أَوْلَى» انتهى من «النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٢٦).

واستدلوا على ذلك ما ثبت في السنة من كون النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي.

- فروى أبو داود (٤٠٠١) والترمذي (٢٩٢٧) - واللفظ له - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، ثُمَّ يَقِفُ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: ٣]، ثُمَّ يَقِفُ».

قال ابن الجزري ﷺ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ».

«النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٢٦)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».

قال الملّا علي القاري ﷺ: «(يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ)، أَيْ: يَقْرَأُ بِالْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ» انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: «وُقُوفُ الْقَارِئِ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ، وَإِنْ كَانَتْ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ مُتَعَلِّقَةً بِالْأُولَى تَعَلُّقَ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ» انتهى من «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٣٣٤).

وذهبت طائفة من أهل العلم إلى وجوب مراعاة المعاني والمنع من الوقف على رؤوس الآي حينئذ.

www.quranonlinelibrary.com

وأنقل هنا نصّ سؤال وجواب بتمامه محرر لشيخي الميمون فضيلة الشيخ الدكتور محمد الأهدل فقال حفظه الله ما نصه:

هل يجوز الوقف على نحو قوله تعالى: (فويل للمصلين) وأمثاله من رؤوس الآي مما هو شديد التعلق بها بعده؟

○ **للإجابة على هذا السؤال نعرض أقوال بعض الأئمة المتقدمين:**

قال الإمام الداني (ت: ٤٤٤هـ): «ومن هذا النوع من القبيح أيضاً الوقف على الأسماء التي تبين نعوتها حقائقها، نحو قوله: (فويل للمصلين) وشبهه؛ لأن المصلين اسم ممدوح محمود لا يليق به «ويل»، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥]». «المكتفى في الوقف والابتداء» (ص ١٥١-١٥٢).

وقال الإمام علي السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «فإن هذه الفواصل إنا أنزل القرآن بها ليوقف عليها، وتقابل أختها، وإلا فما المراد بها؟ ألا ترى أن تقابل: ﴿بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢﴾ [الغاشية: ٢٢] تقابل: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ۝٢١﴾ [الغاشية: ٢١]، وكذلك: ﴿ٱلۡأَكۡبَرَ ۝٢٤﴾ [الغاشية: ٢٤] تماثل: ﴿مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣﴾ [الغاشية: ٢٣]، إلا أن من الفواصل ما لا يحسن الوقف عليه، كقوله عزوجل: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤﴾ [الماعون: ٤]؛ لأن المراد: فويل للساهين عن صلاتهم، المرائين فيها، فلا يتم هذا المعنى إلا بالوصل». «علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء» (ص ٦٧٣-٦٧٤).

وقال الإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «وأقبح من هذا ما يحيل المعنى ويؤدي إلى ما لا يليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على

www.quranonlinelibrary.com

«إن الله لا يستحي، فبهت الذي كفر والله، وإن الله لا يهدي، ولا يبعث الله، وللذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله، وفويل للمصلين» فالوقف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطراراً لانقطاع النفس أو نحو ذلك من عارض لا يمكنه الوصل معه». «النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٢٩-٢٣٠).

وقال الإمام القسطلاني (ت: ٩٣٢هـ): «وأما الحسن: فيحسن الوقف عليه، لا الابتداء بلاحقه؛ لتعلقه به، كالوقف على «الحمد لله»؛ لأن تاليه غير مستغن عنه، إلا أن يكون رأس آية، وأمن اللبس». «لطائف الإشارات»، (ص ٢٥٢).

وقال الإمام زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ): «ويسن للقارئ أن يتعلم الوقوف، وأن يقف على أواخر الآي إلا ما كان شديد التعلق بها بعده». «المقصد لتلخيص ما في المرشد».

إلى هنا نقل الشيخ عن الأنصاري وتمامه: «إلا ما كان شديد التعلق بما بعده، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الحجر: ١٤]، وقوله: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾ [ص: ٨٢]؛ لأن اللام في الأول واللام في الثاني متعلقان بالآية قبلهما» انتهى.

ثم أكمل الشيخ فقال: وقال العلامة أحمد الأشموني (من أعيان القرن الحادي عشر): «والوقف على «المصلين» قبيح، فإنه يوهم غير ما أراده الله تعالى، وهو أن الوعيد الشديد والويل للفريقين الطائع والعاصي، والحال أنه لطائفة موصوفة مذكورين بعده». «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء»، (ص ٤٣٥). انتهى كلامه حفظه الله

وهذه النقولات نفيسةٌ للغاية كما ترى فبارك الله في الناقل والمنقول عنه.

www.quranonlinelibrary.com

٧٥- أَمَّا الَّذِي اسْتَدَلَّ بِالنُّصُوصِ عَلَى العُمُومِ، رُدَّ بِالْخُصُوصِ
٧٦- وَكُتُبُ الوُقوفِ تَرْعَى المَعْنَى وَمَا رُؤوسُ آيِهَا مُسْتَثْنَى

هذا جواب الطائفة الثانية على استدلال من ذهب إلى سنية الوقف مطلقا وتحرير الجواب إلى أن النصّ المشار إليه في حديث أم سلمة بكل ألفاظه واختلاف رواياته ليس فيه تعميم الحكم على كل آي القرآن التي منها محل النزاع، وإنما غاية الأمر فيه بيان قراءته فيُحمل على ما لا يفسد المعنى بالوقف فيه، بل ذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث ليس نصّا في الوقف على رؤوس الآي فمعنى الروايات دل على التمهل والترسل في القراءة وإن أمكن أن يستنبط من ذلك مراعاة الوقوف عند تمام المعاني فلا بأس كما فعله بعض العلماء كابن النحاس والسخاوي، وأما القول بأن النبي ﷺ كان يواظب على ذلك ويعممه على كل آية فلا يساعده النقل و لا يؤيده المعنى وصنيع القراء وكتب الوقف تدل على مراعاة المعنى.

قال صاحب «رسالة حكم الوقف على رؤوس الآي وتخريج الحديث الوارد فيه» - أبو محمد المطيري: «ولهذا فإن أكثر القراء صاروا إلى مراعاة المعنى، وإن لم يكن رأس آية كما نقله عنهم الزركشي رحمه الله تعالى فإنه قال: «واعلم أن أكثر القراء يبتغون في الوقف المعنى وإن لم يكن رأس آية» أ. هـ

وإليه يشير قول السخاوي «وأجاز جماعة من القراء الوقف على رؤوس الآي عملًا بالحديث» أ. هـ

www.quranonlinelibrary.com

وفي كلام الداني ﷺ تعالى إشارة إلى ذلك لأنه حكى الوقف على رؤوس الآي عن جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين وكل هذا يدل على أن أكثرهم لم يره، وهو الذي يدل عليه تصرف علماء الوقف في كتب الوقف والابتداء فإنهم يجعلون رؤوس الآي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعدها بما قبله وعدم تعلقه، ولذا كتبوا «لا» فوق الفواصل كما كتبوه فوق غيرها ومع أن أكثر القراء إنما يراعون المعاني، فهم يقفون لمراعاتهم المعاني على رؤوس الآي غالبًا لأنهن في الغالب مقاطع ينتهي إليهن المعنى كما تقدم».

٧٧- وَبَعْضُهُمْ ذَكَرَ حَلًّا وَسَطَا الوَقْفُ ثُمَّ الوَصْلُ يَنْفِي الغَلَطَا

هذا المذهب في الحقيقة ليس قولا ثالثا، إنما هو محاولة جمع القولين السابقين، ومآله عند التحقيق إلى القول الثاني وهو الوصل في حالة فساد المعنى؛ لأن قصاراه الوقف على الآية ثم الوصل وماذا بعدُ؟!

ليس هناك جديد كما ترى.. على أني لم أقف بحسب بحثي المتواضع على أحدٍ من المتقدمين نصّ عليه لكنه مذكور في كتب المعاصرين واعتمدوه حلا وسطا بين الفريقين..والله أعلم

www.quranonlinelibrary.com

باب في قواعد الابتداء

قال النّاظم وفقه الله عَزَّوَجَلَّ:

٧٨- البَدْءُ فَرْعُ الوَقْفِ فِي أَقْسامِهِ لِذَاكَ قَلَّ الخَوْضُ فِي أَحْكامِهِ

المعنى أن الابتداء قسيم الوقف، إذ الابتداء المعنيُّ هنا هو الناشئ بعد وقفٍ، فلا ابتداء إذن إلا بعد وقف، ولا وقف إلا بعد ابتداء، ولهذا تجد كُتُب الوقف والابتداء تعوّل على فهم الابتداء من خلال الاستفاضة في شرح الوقف وأحكامه باعتبار الابتداء ناشئا بعد الوقف ضرورة.

٧٩- لَا يَرِدُ الوُجوبُ والحَرامُ فِي مُبتَدَأٍ بِهِ كَمَا فِي الوَقْفِ

هذه القاعدة مرَّت في قواعد الوقف، وما قيل هناك يقال هنا.

٨٠- مَا لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِمَا سَبَقْ صَحَّ بِهِ البَدْءُ وَإِنَّهُ الأَحَقّ

القاعدة الثانية: يحسن الابتداء بكل كلمة لا تتعلق بما قبلها، وهذه قاعدة عامة أشار إليها أبو العلاء الهمذاني العطا وإلى فروعها، وإذا كان ابن الأنباري يعد أول من أفاض في الكلام على قواعد ما لا يتم الوقف عليه = فإن الهمذاني هو أول من أفاض في الكلام على قواعد ما يحسن الابتداء به، وشاركه بعض الأئمة في ذكر بعض فروعها،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن فروع هذه القاعدة وأمثلتها:

١- يحسن الابتداء بـ(ألا) المخففة، وهو تنبيه وافتتاح للكلام: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾ [هُود: ٥].

٢- يحسن الابتداء بالنداء: نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [فَاطِر: ٣].

٣- يحسن الابتداء بالاستفهام؛ لأنه يقتضي صدر الكلام، **وهو أنواع:**

أ- الهمزة: نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ﴾ [النَّازِعَات: ٢٧].

ب- هل: وهو حرف استفهام يدخل على المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا﴾ [إبراهيم: ٢١]. فإن تعلق بما قبله لم يحسن الابتداء به: نحو قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرّعد: ١٦].

ج- يحسن الابتداء بكلّما ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ [المَائدة: ٦٤] وهكذا في كل ما لا تعلق له بما بعده.

٨١- وَكُلُّ مَا يُمْنَعُ وَقْفٌ عِنْدَهُ يُمْنَعُ الِابْتِدَاءُ مِمَّا بَعْدَهُ

معنى القاعدة الثالثة: إذا اضطر القارئ إلى الوقف إما لانقطاع نفس أو غيره فإنه يقف على أي موضع جاء، فإن كان وقفه على موضع لا ينبغي الوقف عليه في حال الاختيار فلا يصح أن يبتدئ بما بعده وعليه الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى، فإن كان ذلك يغير المعنى فليبتدئ بالكلمة التي قبلها ليصح به المعنى المراد في الآية: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [النِّسَاء: ١١] فإن وقف على ذلك اضطرارا أو خطأ أفاد معنى خاطئا، وهو أن مقدار النصف مستحق للبنت وللأبوين، فوجب على القارئ أن يرجع ويصلح ما أفسده وقفه، فيقف على «النصف، ويستأنف من «ولأبويه»؛ إذ الأبوان مستأنفان لما يجب لهما مع الولد ذكرا كان أو أنثى، واحدا كان أو جمعا.

فإن كان القارئ وقف على كلمة تقدمها حرف نهي، أو حرف نفي، أو حرف نصب، أو حرف جزم، فإن ابتدأ بتلك الكلمة فليذكر الحرف الذي تقدمها.

٨٢- وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الكَلامُ فَالِابْتِداءُ بَعْدَهُ تَمامُ

القاعدة الرابعة: كل ما جاز الوقف عليه لتمام الكلام جاز الابتداء بما بعده: وهذه قاعدة مهمة جاءت في طيات التنبيهات التي نبه عليها ابن الجزري في باب الوقف والابتداء في النشر، لكنها لم تأت بهذه الصيغة، بل جاءت هكذا: «قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا، معناه: ألا يبتدأ بما بعده؛ إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده» حيث أوردها ابن الجزري جملة تعليمية لقول علماء الوقف والابتداء السّالف، واستدراكا على إكثار السّجاوندي من كثرة الوقف الممنوع.

ولكن ذكر بعض أهل العلم أنه لا بد من إضافة قيدٍ للقاعدة السابقة فتصير كل ما أجازوا الوقف عليه [لتمام الكلام] أجازوا الابتداء بما بعده، وذلك لإخراج الوقف الحسن عند من اعتبره تمّ به الكلام ولا يصحّ البدء بما بعده كما مرّ في تعريف الوقف الحسن.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٨٣- لَمْ يُغْتَفَرْ فِي البَدْءِ مَا يُغْتَفَرُ وَقْفًا، لِأَنَّهُ هُنَا مُخَيَّرُ
٨٤- فَعِنْدَ وَقْفٍ لِاضْطِرارٍ يَبْتَدي بِالْأَقْرَبِ الأَنْسَبِ لَمْ يَبْتَعِدِ
٨٥- إِلَّا إِذَا طَالَ مَحَلُّ العَوْدَةِ فَالبَدْءُ لِلضَّرُورَةِ المَوْجودَةِ

القاعدة الخامسة: لا يغتفر في الابتداء ما يُغتفر في الوقف، لأن الوقف قد يأتي اضطراريًا، ولكن الابتداء لا يكون إلا اختياريًا فالقارئ في سعة من أمره يبدأ حيث شاء ولكن الوقف قد تُلجئه الضرورة إلى حيث لا يشاء وعليه فإن وقف ضرورة حيث لا وقف لزمه الابتداء من أقرب معنىً صحيح، على أن هذه القاعدة ـ كشأن القواعد ـ أغلبية، فقولهم: البدء لا يكون إلا اختياريًا لا بد من تقييده بالغالب، فبعض المواضع قد يُضطر القارئ فيها إلى الابتداء مع عدم صحة المعنى لطول المقطع وضيق النفَس دون قراءته تاما من أوله وذلك نحو: «وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة...» إلى قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [المؤمنون: ٣٨] فإنه يتعذر في الأعم الغالب قراءته تامّا، ولا يقال ههنا رؤوس آي، فقد أسلفنا في فصل رؤوس الآي أن أكثر القراء يراعون في الوقف تمام المعاني، ولكنه هنا متعذر كما رأيت.

٨٦- لَا بَدْءَ مِمَّا يَنْقُضُ المَعاني نَحْوَ «وَإِيَّاكُمْ» فِي الِامْتِحانِ

القاعدة السادسة: لا يجوز الابتداء بما يُفهم معنًى فاسدا غير مراد كالابتداء من ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ في سورة الممتحنة، وتقرير القاعدة ظاهرٌ بيّن بحمد الله.

www.quranonlinelibrary.com

٨٧- البَدْءُ بِالأَعْشارِ دُونَ نَظَرِ إِلَى ارْتِباطٍ لَيْسَ بِالمُعْتَبَرِ

القاعدة السابعة: إذا ابتدأ القارئ قراءته بعد قطع من وسط السورةفليبتدئ بكلام مترابط المعنى، ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط: نحو الجزء الذي يبدأ بقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النِّسَاء: ٢٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ [يُوسُف: ٥٣]، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ [النَّمل: ٥٦]، وفي قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١٧١]، ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التَّوبَة: ٦٠]، ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ [التَّوبَة: ٩٣]، ﴿۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾ [الإسرَاء: ٥٠]، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥] ونظائره كثيرة في كتاب الله، فكل هذا وشبهه ينبغي أن لا يبتدأ به،ولا يوقف عليه؛ فإنه متعلق بما قبله.

٨٨- وَآيَةٌ أَوَّلُها الجَلالَةُ فَبَعْدَ عَوْذٍ تَنْبَغِي البَسْمَلَةُ

القاعدة الثامنة: معلومٌ أنه يحسن الابتداء بالاستعاذة والبسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور غير براءة ففيها الاستعاذة فقط، أما إذا كان من أواسطها فيلزم الإتيان بالاستعاذة، وأما البسملة فهو مخير في الإتيان بها، ويحسن الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة عند البدء بآيات تصدرها لفظ الجلالة أو ضمير يعود إليه: نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فُصِّلَت: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

﴿مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]؛ لأن وصل الاستعاذة من غير بسملة بأوائل هذه الآيات يفسد المعنى؛ لإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان لا إلى الرحمن، تعالى الله عن ذلك.

٨٩- كُلُّ ابْتِداءٍ غامِضٍ مَا اشْتَهَرَا وَخَالَفَ التَّفْسِيرَ وَالمُقَرَّرَا
٩٠- سَمَّوْهُ بِالغَرِيبِ فِي ابْتِداءِ لَا تَتَّبِعْ تَعَسُّفَ القُرّاءِ

القاعدة التاسعة: كل ابتداء بعد ذكره أو إعرابه أو تأويله فخالف مااشتهر عند أهل الوقف أو اللغة أو التفسير فهو غريب:

❐ **وهذه القاعدة تنقسم فيها الأمثلة إلى ثلاثة أقسام**:

القسم الأول: ما بعد ذكره في كتب الوقف:

○ ومن الأمثلة التي تندرج تحته:

١- الوقف على ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾ [الرُّوم: ٢٥]، والابتداء ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الرُّوم: ٢٥]، اختاره يعقوب وقال: «فهذا الوقف الذي يحق على العالم علمه»، والمعنى: إذا أنتم تخرجون من الأرض على التقديم والتأخير.

وخالفه علماء الوقف أمثال: أبي حاتم وأبي جعفر وأبي عمرو والسّجاوندي والأشموني على أنه ليس بوقف؛ لأنه لم يأت جواب إذا، ولأن المعنى: إذا دعاكم خرجتم، وإذا الثانية التي للمفاجأة عائدة إلى الأولى.

٢- الوقف على ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ [فَاطِر: ١١]، والابتداء ﴿خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [عَبَسَ: ١٩]، لإتباع خبر خبرا بلا عطف، وذلك على تقدير: من أي شيء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خلقه؟ فجاء الجواب: خلقه من نطفة.

وهذا الوقف اختاره السّجاوندي ورمز له بالوقف المطلق، كما اختاره الهمذاني ورمز له بالوقف الحسن، إلا أن بقية أئمة الوقف لم يشيروا إليه، وذكروا أن الوقت الكافي على تمام الآية «فقدّره»؛ لتعلق «من نطفةٍ» بالبيان والمقابلة لما بعده من الأطوار.

القسم الثاني: ما بعد إعرابه في كتب اللغة:

○ ومن الأمثلة التي تندرج تحته:

١- الوقف على ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ﴾ [طه: ١٥] والابتداء بـ﴿أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [طه: ١٥] وذلك بتقدير إضمار الخبر: أكاد أظهرها أو آتي بها لقربها، ودل «آتية» على آتي بها، ثم «أخفيها على الابتداء؛ لأن الله أخفى الساعة التي هي يوم القيامة ليكون الإنسان يعمل والأمر عنده مبهم ولا يؤخر التوبة وعلى كلا المعنيين لا يصح الوقف على «أكاد» لأنها من النواسخ التي لا يصح الوقف عليها دون معموليها، كما أنها إذا وصلت بما قبلها ووقف عليها كان معنى الجملة نابيا لا يليق ببلاغة القرآن، وأكثر القراء وعلماء الأداء على الوصل، وإنكار الوقف.

القسم الثالث: ما بعد تأويله في كتب التفسير:

○ ومن الأمثلة التي تندرج تحته:

١- الوقف على «في»، والابتداء ﴿أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ [النَّازعَات: ٤٣]؛ وذلك لأن «فيم» خبر لمبتدأ مضمر تقديره: فيم هذا السؤال، ثم يبتدأ بالإخبار: أنت يا خاتم الأنبياء إرسالك ذكر من ذكراها، وعلامة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من علاماتها، وهو دليل على دنوّ الساعة للاستعداد لها. وعورض هذا التأويل بأنه كلام حسن لولا أنه يخالف الظاهر، ومفكك لنظم الكلام. والتأويل عند الجماهير: أن «فيم» خبر مقدم، و«أنت» مبتدأ مؤخر، و«من ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر، والمعنى: أنت في أي شيء من ذكراها؛ أي: ما أنت من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء، وليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق.

٢- الوقف على ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى﴾ [القَصَص: ٢٥]، والابتداء ﴿عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ﴾ [القَصَص: ٢٥]، فيتعلق «على» بـ«قالت» وذلك على التقديم والتأخير.

وهذا من الغريب في الوقوف؛ لمخالفته المعنى المجمع عليه من أهل التأويل: أنها جاءت تمشي مستترة، وقيل: بكم قميصها، وقيل: بدرعها، وأن الحياء مقترن بمشيها واضعة ثوبها على وجهها، ليست بسلفَعٍ «سليطة» من النساء ولّاجةٍ خرّاجة.

٩١- والفَصْلُ بَيْنَ الأَمْرِ ثُمَّ النَّهْيِ	كالفَصْلِ بَيْنَ مُثْبَتٍ والنَّفْيِ
٩٢- كَذاكَ بَيْنَ خَبَرٍ وَإِنْشَا	والعَكْسُ فَافْصِلَنْهُمَا كَمَا تَشا
٩٣- كَذَا ازْدِوَاجٌ مِثْلُهُ «تُضِلُّ»	«تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ» مَعْ «تُذِلُّ»
٩٤- وَعِنْدَ تَقْسِيماتِهِ فَلْتَفْصِلَا	كَمَا أَتَى فِي قَوْلِهِ «يَمْشِي عَلَى»

هذه قواعد كلية في هذه المعاني المذكورة فيصح:-

- فصل الأمر عن النهي: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٣١].
- وفصل النهي عن الأمر: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ

www.quranonlinelibrary.com

إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [القَصَص: ٨٧].

- وفصل الخبر عن الإنشاء: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾ [البَقَرَة: ١١٩] على قراءة الأمر.

- وفصل الإنشاء عن الخبر: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البَقَرَة: ٣٦].

وقوله: «كذا ازدواجٌ»

قال ابنُ الجَزَرِيِّ (ت: ٨٣٣هـ) في «النشر»: «سابعها: ربما يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً وذلك من أجل ازدواجه نحو «لها ما كسبت- مع- ولكم ما كسبتم» ونحو «فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه -مع- ومن تأخر فلا إثم عليه» ونحو «لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» ونحو «تولج الليل في النهار -مع- وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت - مع- وتخرج الميت من الحي» ونحو «من عمل صالحاً فلنفسه -مع- ومن أساء فعليها» وهذا اختيار نصير بن محمد ومن تبعه من أئمة الوقف». انتهى

ومثّل الناظم بقوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾ [الأعرَاف: ١٥٥].

وبقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [آل عِمرَان: ٢٦].

ويقارب الازدواج المعاني المقسّمة التي تشبه العدَّ كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ [النُّور: ٤٥].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩٥- قَدْ يَحْسُنُ البَدْءُ وَوَقْفٌ يَقْبُحُ فِي مَوْضِعٍ، والعَكْسُ أَيْضًا يَصْلُحُ
٩٦- البَدْءُ لَمْ يُرْمَزْ لَهُ لِذاكَا فِي العَودِ عُسْرٌ هَيِّئِ الإِدْراكا
٩٧- البَدْءُ لَا يَأْتي اضْطِرارًا غَالِبا والوَقْفُ آتٍ لَهُما مُصَاحِبا

❐ هذه الأبيات الثلاثة التي ختم بها الناظم تبين معالم الفرق بين الوقف والابتداء من جهات ثلاثة:

الأولى: أنه قد يُستحسن البدء في موضعٍ لا يُستحسن فيه الوقف، وقد يستحسن الوقف في موضعٍ لا يستحسن فيه البدء وتوضيحه أنه سبق تقرير أن ما تم به الكلام حسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وهنا يذكر أنه ربما اختلف الأمر في بعض المواضع فيفترق الوقف والابتداء في جواز الوقف في موضع ولا يجوز الابتداء بالكلمة الموقوف عليها لفساد المعنى نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [المُمتَحنَة: ١] فالوقف هنا صحيح ولكن لا يصح الابتداء بالكلمة الموقوف عليها «وإياكم» لتضمنها معنى فاسدا ظاهرا.

○ ومثال العكس أي مما لا يصح الوقف عليه ولكن يصح البدء به ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢] فكلمة «هذا» لا يقف عليها حتى لا يُفهم أنها إشارة للمرقَد، ولكن يصح البدء بها إشارة إلى وعد الرحمن.

والفرق الثاني بين الوقف والابتداء أن الوقف رُمز له في المصاحف برموز هي علامات يهتدي بها القارئ والابتداء ليس له ذلك، ولذا فهو أعسر من الوقف من هذه الجهة ولذا يخطئ كثير من الناس في موضع

www.quranonlinelibrary.com

العودة حتى لدى بعض من يضبط الوقف، فلا بدّ من إيلاء العود اهتماما تتوفر همّة القارئ له ويتهيأ له في تلاوته، بل ربما صحّ عودٌ وغيره أصحّ منه فيظهر من اختيار القارئ مدى فقهه وحسن مهارته.

الفرق الثالث: أن الوقف يأتي اختياريا واضطرايا في الأصل، وأما الابتداء فيأتي اختياريا ولا يأتي اضطرايا إلا على الندرة كما سبقت الإشارة لذلك وسبقت الإشارة إلى فرقٍ رابع وهو ما يرجع إلى التأصيل والاهتمام، فالوقف أكثر حظّا وأكثر تناولا من الابتداء بسبب كونه فرعا ناشئا وأثرا مترتبا على الوقف كما سبق في قول الناظم:

البدء فرع الوقف في أقسامه لذاك قلّ الخوض في أحكامه

www.quranonlinelibrary.com

باب في ضوابط الوقف على كلمات يكثر دورها

قال النّاظم وفقه الله عَزَّوَجَلَّ:

٩٨- وَثَـمَّ كِـلْـمٌ كَـثُـرَتْ وُرودُهـا إِلَـيْـكَ عَـيْـنًـا مَـنْـهَـلٌ وُرودُهـا

هذه كلمات كثر دورانها في الكتاب الحكيم، وتعلّقت بها مسائل تفصيلية في الوقف بها، فخُصص لها هذا الباب لبيان أحكامها وبين الوُرودين في قول الناظم جناس تام فتأمل.

٩٩- مِنْ تِلْكَ: كَلّا، وَبَلَى، وَذَلِكَا إِلَّا، وَهَـذَا، نَـعَـمٌ، كَـذَلِـكَـا
١٠٠- لَكِنْ وَقَدْ وُسِّعَ فِهَا القَوْلُ سُبْحَانَ، لِلَّهِ عَلَيَّ الطَّوْلُ

وسيأتي تفصيل حكم الوقف على كلٍّ من هذه الكلمات.

١٠١- كَلّا ذِهِ اخْتُصَّتْ بِنِصْفٍ أَسْفَلِ مَانَزَلَتْ فِي يَثْرِبٍ فَلْتَنْقُلِ
١٠٢- ثَلاثَةٌ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ أَتَتْ تَعْدادُها فِي مُحْكَمٍ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠٣- تَأْتِي بِمَعْنَى حَقًّا اَوْ لِلزَّجْرِ مَعْنَى أَلا لِلافْتِتَاحِ فادرِ

ذكر في هذه الثلاثة الأبيات أن كلمة «كلّا» اختص وردوها في النصف الثاني من القرآن الكريم، وأوله في أواخر سورة مريم، وآخره في سورة

www.quranonlinelibrary.com

الهمزة، وأيضا كل ما ورد فيها «كلّا» فلم ينزل بالمدينة النبوية. . وقد أشار السيوطي إلى هذين الأمرين فقال:

وما نزلت «كلّا» بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى

وعددها في القرآن الكريم ثلاثة وثلاثون موضعا.

وتأتي بمعنى حقّا، وبمعنى الزّجر والردع، وبمعنى الافتتاح بها، وقد تحتمل أكثر من معنًى بحسب السياق. . وسيأتي التمثيل لهذه المعاني عند حكم الوقف عليها.

١٠٤- قِفْ، لَا تَقِفْ، فَصِّلْ بِهَا أَقْوالُ والْأَكْثَرُ التَّفْصيلُ فِيهَا قَالُوا

١٠٥- إِذَا أَتَتْ رَدًّا لِما قَبْلُ فَقِفْ وَصِلْ لِغَيْرِ ذَاكَ، وَالمَعْزى عُرِفْ

❐ **هنا شروع في ذكر حكم الوقف على «كلا» فذكر فيها ثلاثة أقوال:**

١- جواز الوقف مطلقا.

٢-منع الوقف مطلقا.

٣- التفصيل.

قال الإمام ابن الجزري ﷺ في التمهيد: «ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقا، وبه قرأت على شيخنا أمين الدين عبد الوهاب، الشهير بابن السلار، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقا،وهو اختار شيخنا سيف الدين ابن الجندي، ومنهم من فصّل، فوقف على بعضها لمعنىً، ومنع الوقف على بعضها لمعنىً آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء،كمكي وعثمان بن سعيد، وغيرهما، وبه قرأت على شيوخي».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام مكي ﷺ في رسالته حول كلا وبلى: «وذهبت طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يرد وينكر، ويبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا ينكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام، نحو: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [التكاثر: ٤].

وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحذَّاق النظر، وهو الاختيار وبه آخذ».

❐ ومثال وردوها على سبيل الردع والزجر لما قبلها قال تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾ [مريم: ٧٨-٧٩].

يحسن الوقف على معنى الردع، أي: فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهدًا.

❐ ومثله ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [المدَّثِّر: ١٥-١٦].

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة.

❐ ومثال ورودها بمعنى حقا أو ألا ﴿...وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ [المدَّثِّر: ٣١] لئلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لايرد، فكأنها ليست ﴿ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ [المدَّثِّر: ٣١] ويبتدأ بها على معنى: حقًا والقمر، أو ألا والقمر.

❐ ومثلها: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ [القيامة: ١٩-٢٠].

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ماضمنه الله لنا من بيان كتابه ويبتدأ بها على معنى «ألا بَلْ» أو «حقا بَلْ» وبهذا التفصيل فيها تلتئم الأقوال، ويزول الإشكال.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠٦- بَلَى بِعِشْرِينَ أَتَتْ وَاثْنَيْنِ وَقَسَّمُوا الوَقْفَ بِهَا قِسْمَيْنِ
١٠٧- إِذَا تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدُ فَلَا وَقْفَ وَإِلَّا جَازَ وَقْفٌ بِبَلَى

هذا بيان لأحكام «بلى» وقد ذكر الناظم أنها وردت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعا، في ست عشرة سورة.

و«بلى» في الأصل حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، سواء أكان مجردًا نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التّغَابُن: ٧].

أم مقرونًا بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعرَاف: ١٧٢]، فكلمة «بلى» نفت نفيهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جلَّ وعلا، أي بلى أنت ربنا.

وحكمها التفصيل، فإذا لم يتعلق ما قبلها بما بعدها صحّ الوقف عليها وإلا فلا.

❐ مثال ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظًا، والوقف عليها كافٍ قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةًۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [البَقَرَة: ٨٠-٨١].

أفادت «بلى» إبطال قول اليهود: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البَقَرَة: ٨٠] ونفت مس النار لهم أيامًا معدودة، وإذا انتفى

المسُّ أيامًا معدودة ثبت المس أكثر من ذلك، والمعنى: بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البَقَرَة: ٨١] جملة استئنافية لامحل لها، تعليلاً لما أفادته بلى.

ومثله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١]. أي بلى قادر على أن يخلق مثلهم.

ومثال ما لايجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنعام: ٣٠].

لايجوز الوقف على «بلى» لأن كلمة «وَرَبِّنَا» من جملة مقول الكفار، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه.

ومثله: قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [التّغَابُن: ٧].

لايجوز الوقف على «بلى» لأن كلمة «وَرَبِّي» من جملة مقول القول، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه.

١٠٨- «ذَلِكَ» لَمْ يَصِحَّ وَقْفٌ فَارْدُدَا فِيمَا عَدَا الحَجَّ وَزِدْ مُحَمَّدا

❐ **الوقف على: «ذلك»**

هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى آخر.

○ **ويوقف عليها في أربعة مواضع**: ثلاثة في سورة الحج، وموضع في

www.quranonlinelibrary.com

سورة محمد والوقف عليها كاف، لأن الجملة بعد «ذلك» مستأنفة.

○ **أوجه الإعراب:**

- مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ذلك الأمر.
- أو خبر حذف مبتدؤه، والتقدير: الأمر ذلك.
- أو مفعول به لفعل محذوف أي: امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك.

الموضع الأول: «سورة الحج» قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحَجّ: ٣٠]

الموضع الثاني: «سورة الحج» قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحَجّ: ٣٢]

الموضع الثالث: «سورة الحج» قال تعالى: ﴿۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾﴾ [الحَجّ: ٦٠].

الموضع الرابع: «سورة محمد ﷺ» قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾﴾ [محَمَّد: ٤].

١٠٩- فِي الشُّعَرَا والكَهْفِ والدُّخانِ وَفاطِرٍ فِي أَرْبَعٍ حِسانِ
١١٠- جَميعُ ذَا فَقِفْ عَلَى «كَذَلِكَا» حَصْرًا وَمَا سِوَى هُنَا فَلْتَتْرُكَا

❐ الوقف على: «كذلك»

هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى كلام

○ والكاف تكون بمعنى مثل وتكون:

١- في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر كذلك.

٢- في موضع نصب صفة لمصدر محذوف.

٣- في موضع جر على أنها صفة

○ ويوقف على «كذلك» بعد هذه المواضع الأربعة.

الموضع الأول: «سورة الكهف» قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾﴾ [الكهف: ٩١] والوقف كاف.

١- أي: أمر ذي القرنين من علو المكانة وبسطة الملك كذلك

٢- صفة لمصدر محذوف لـ«وجد» أي: وجدها تطلع وجدانا مثل وجدانها تغرب في عين حمئة.

٣- في محل جر صفة لـ«قوم» أي: تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليه الشمس في الكفر.

والوقف كاف لأن ما بعده مستأنف، وبعض المصاحف لم يُعتمد فيها علامة، باعتبار الواو عاطفة على قول.

www.quranonlinelibrary.com

الموضع الثاني: «سورة الشعراء» قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾ [الشُّعَرَاء: ٥٩]

١- أي: أمر فرعون وقومه كما وصفنا، على أنها خبر لمبتدإ محذوف.

٢- أي: أخرجناهم إخراجا مثل ذاك الإخراج الذي وصفناه، على أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف

٣- أي: مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم، وهي في موضع جر صفة لكلمة «ومقام» والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة، أو عاطفة جمل، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استئنافية، ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة.

الموضع الثالث: «سورة فاطر» قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ﴾ [فَاطِر: ٢٨].

١- الأمر كذلك

٢- مختلف اختلافا مثل ذلك، أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال. والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) أو (قلي) في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق، على استئناف ما بعد «كذلك».

الموضع الرابع: «سورة الدخان»: قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨﴾ [الدّخان: ٢٨].

١- الأمر كذلك.

٢- أهلكناهم إهلاكا وانتقمنا منهم انتقاما كذلك، أو كم تركوا تركا مثل ذلك الترك الحسن.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل والمصاحف بعضها يضع (ج)، وبعضها يضع (صلى)، وبعضها لا يضع.

١١١- مَا اسْتَثْنَتِ «الَّا» إِنْ أَتَى مُتَّصِلا	لَمْ يَجُزِ الوَقْفُ بَتَاتًا أُصِّلَا
١١٢- وَإِنْ أَتَى مُنْقَطِعًا أَقْوالُ	ثَالِثُهَا تُفَصَّلُ الأَحْوَالُ
١١٣- إِنْ صُرِّحَ الخَبَرُ فِيهَا جَازَا	إِلَّا فَلَا تَحْقِيقًا اَوْ مَجَازا

الاستثناء إما أن يكون متصلا وهو ماكان من جنس المستثنى منه، أو منقطعا إن لم يكن من جنس المستثنى منه.

وقد أجمع علماء الوقف والابتداء على عدم الابتداء بـ«إلا» إذا كان الاستثناء متصلًا؛ لئلا يفصل بين المستثنى والمستثنى منه، إلا ما كان منه رأس آية فقد حسن بعضهم الابتداء بها؛ لكونه رأس آية. أما إذا كان الاستثناء منقطعا فإنه من خلال تتبع وقوفات علماء الوقف.

والابتداء نجد أن أغلبهم أجازوا الابتداء بـ«إلا» في الاستثناء المنقطع بمعنى: «لكن»، ثم إنّ منهم من جعل ذلك قاعدة عامة، أي: بأن يبتدئ بكل مواضع «إلا» إذا كانت بمعنى: «لكن».

ومنهم من فرق بين ما كانت ابتداء آية وبين ما لم تكن ابتداء آية.

وذهب بعضهم إلى منع الابتداء بها مطلقا.

ومنهم من فصّل، فإن صرح بالخبر جاز؛ لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٣٤﴾﴾ [البَقَرَة: ٣٤].

www.quranonlinelibrary.com

وأما إن لم يصرح بالخبر، فلا يصح الوقف؛ لافتقار الجملة إلى ما قبلها، كما في قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البَقَرَة: ٧٨]؛ والأماني: الأكاذيب.

ويبقى أن جمهورهم يجيزون الابتداء بها مطلقا في هذه الحالة فتكون بمعنى لكن الآتي الحديث عنها||

١١٤- «نَعَمْ» أَتَتْ فِي أَرْبَعٍ يَا مُحْتَرَمْ وَلَا تَقِفْ فِيمَا عَدَا «قَالُوا نَعَمْ»

❐ «نعم» حرف جواب لكلام قبلها.

وقد وردت في القرآن في أربعة مواضع، موضعان في الأعراف، وموضع في الشعراء، وموضع في الصافات وقد اتفقت أغلب المصاحف على اعتماد الوقف في الموضع الأول من سورة الأعراف دون بقية المواضع الثلاثة .. وهو قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف: ٤٤].

والمواضع الثلاثة الأخرى:

- في سورة الأعراف: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأعراف: ١١٤].
- وفي الشعراء: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٤٢].
- وفي الصّافّات: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الصَّافات: ١٨].

هكذا المتقرر فيما وقفت عليه مما كتب في هذه الكلمة، ولكن لا يمنع النظر اعتماد الوقف في موضعي الأعراف والشعراء، وذلك لأن

www.quranonlinelibrary.com

«نعم» في كلٍّ منهما في معرض جواب عن سؤال، وغايته تقرير الجواب بـ«نعم»، ثم للمجيب أن يتنفس ويضيف مزيد أمرٍ يؤكد الجواب، وهذا واضح التقرير بحمد الله، وقد جوّز الوقف على هذين الموضعين الأشموني في كتابه «منار الهدى في الوقف والابتدا».

١١٥- «هَذَا» فَقِفْ فَوْقَ الزُّمَرْ حَقِيقُ «وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ»، «فَلْيَذُوقُوا»

❐ يوقف عليها في موضعين كلاهما في «سورة ص»:

الموضع الأول: ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ۝٥٥﴾ [صٓ: ٥٥]:

الإعراب: خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر هذا، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: هذا الذي تقدم شرحه جزاء المؤمنين، أو مفعول به لفعل محذوف، أي: اعلموا هذا، أي: الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين.

والوقف كاف، باعتبار أن الواو استئنافية، وقيل: حسن باعتبار عطف الجمل.

الموضع الثاني: «سورة ص» قال تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧﴾ [صٓ: ٥٧] والتقدير: العذاب هذا، ومنهم من اعتمد الوصل لتعلق هذا بما بعدها.

وموضع يمتنع الوقف عليها: «سورة يس»: قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾ [يٰسٓ: ٥٢]. هذا مبتدأ وخبره اسم الموصول «ما».

وعلى هذا فلا وقف على كلمة «هذا»، لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره، وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع علامة وقف «على» وأيضا فالوقف على «هذا» والابتداء بما بعده يفسد المعنى فتأمل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١١٦- لَكِنْ لِلِاسْتِدْرَاكِ، بَيْنَ مُوجَبِ مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ لِعَكْسِهِ انسُبِ
١١٧- تَعْدَادُهَا فِي الذِّكْرِ فَوْقَ المِئَةِ عِشْرِينَ بَعْدَ عَشْرَةٍ فَلْتُثْبِتِ
١١٨- خَفِيفَةٌ، شَدِيدَةٌ، بِوَاوِ بِدُونِهَا، أَنْوَاعُهَا يَا حَاوِ

«لكن» حرف معناه: الاستدراك. ولابد أن يقع بين متنافيين بوجه ما، إما بإيجاب بعد نفي، وهو أكثر وقوعه، وإما بنفي بعد إيجاب، فالإيجاب بعد نفي كقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٥٧﴾ [البَقَرَة: ٥٧]، فالاستدراك هنا إيجاب بعد نفي، وذلك أنه لما تقرر أنه قد وقع منهم ظلم، فلما نفى ذلك الظلم أن يصل إلى الله تعالى بقيت النفس متشوفة ومتطلعة إلى ذكر من وقع به الظلم، فاستدرك بأن ذلك الظلم الحاصل منهم إنما كان واقعا بهم.

والنفي بعد الإيجاب كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾ [البَقَرَة: ١٢]، فإنه لما قال: ﴿إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٢] سبق إلى الوهم أنهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون، فقال: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾ [البَقَرَة: ١٢]، فاستدرك بالنفي بعد الإيجاب.

وقد وردت (لكن) في كتاب الله في (١٣٠) موضعا، مفصلة كالآتي:

١- (٥٩) موضعا مخففة النون، وداخل عليها الواو، أي: (ولكن).

٢- (٥٨) موضعا مشددة النون، وداخل عليها الواو، أي: (ولكنّ).

٣- (٦) مواضع داخل عليها الواو، ومختلف بين القراء في تشديد نونها وتخفيفها.

www.quranonlinelibrary.com

٤- (٧) مواضع غير داخل عليها الواو، ثم إن خمسة منها مخففة النون، وموضعين مختلف فيها بين تشديد النون وتخفيفها.

١١٩- وَاشْتُهِرَ المَنْعُ مِنِ ابْتِدَاءِ لَدَى المُعَاصِرِينَ مِنْ قُرَّاءِ
١٢٠- إِلَيكَ صَاحِ الفَصْلَ فِي الخِطَابِ كَيْمَا تَمِيزَ الوَهْمَ مِنْ صَوَابِ
١٢١- جُمْهُورُ أَهْلِ الوَقْفِ جَوَّزُوا بِها بَدْءًا بِلا مَنْعٍ لِكلِّ بَابِها

شاع لدى المعاصرين ـ لاسيما المشارقة ـ المنع من الابتداء بلكن باعتبارها حرف استدراك، وهذا المنع ممنوعٌ في محكّ الحجاج العلمي بل مخالف لما عليه جمهور المتقدمين وعلماء الوقف والابتداء المحققين.

١٢٢- وَالوَقْفُ كَافٍ قَبْلَها فاعْتَمِدِ وَمَا لِمانِعٍ قَوِيَّ سَنَدِ
١٢٣- وَعِلَّةُ اسْتِدْرَاكِهَا والعَطْفِ لَا يَمْنَعُ اعْتِمادَنا لِلْوَقْفِ
١٢٤- إِذْ تِلْكَ عِلَّةٌ أَتَتْ فِي المَعْنَى وَلَيْسَ فِي إِعْرَابِهَا وَالمَبْنَى
١٢٥- وَبَانَ أَنَّ الكَافِ فِيمَا سَبَقَا عُلْقَتُهُ المَعْنَى كَمَا قَدْ حُقِّقَا

غاية الاحتجاج لدى المانعين الابتداء بـ«ولكن» هي علة الاستدراك والعطف. وهذه الحجة ليست بالقوية؛ لأن هذه العلة لا تنقص الوقف قبلها عن درجة الوقف الكافي. فعِلّة الاستدراك علّة في المعنى، لا في الإعراب. فيكون تعلقها بما قبلها تعلقا من حيث المعنى فقط. وكذلك علة العطف علة في المعنى، لا في الإعراب؛ لأن العطف هو من باب عطف الجمل، فكل جملة مستقلة تامة من

www.quranonlinelibrary.com

حيث الإعراب. وقد ذكرنا في تعريف الوقف الكافي بأنه ما تم معناه مع بقاء العلاقة المعنوية مع ما بعده، وهذا عينُ مافي الأمر هنا فما موجب المنع ؟!

١٢٦- إِنَّ السَّجَاوَنْدِيَّ وَحْدَهُ مَنَعْ وَغَيْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ لَهُ تَبَعْ
١٢٧- قَدْ يُقْبَلُ اسْتِثْناءُ مَنْعِ بَعْضِها مِنْ دُونِ مَنْعِ كُلِّها وَرَفْضِها

السجاوندي هو الإمام الوحيد الذي لم يُجز الوقف على ما قبل «ولكن» الداخل عليها الواو في جميع مواضعها. أما ما لم يدخل عليها الواو ـ وهي في سبعة مواضع ـ فوقف على ما قبلها في جميعها. ولعل تفريق السجاوندي في ذلك، أن ما دخل عليها الواو نظر إلى اجتماع علتين:

الاستدراك والعطف، فمنع الوقف قبلها، وأن ما لم يدخل عليها الواو نظر إلى وجود علة واحدة، وهي: الاستدراك، عارضتها عنده علة قوية ترجح الوقف، وهي: ابتداء قصة. فالغالب أن «لكن» التي لم يدخل عليها الواو انتقال من الكلام عن الكفار إلى الكلام عن المتقين. فصار الوقف أولى. وأغلب المصاحف في المشرق العربي اتبعت منهجه في ذلك وسبق الجواب عن مذهبه وأنه مخالف لجمهور العلماء كالدانيّ وابن الأنباريّ والجعبري والنحّاس وغيرهم الكثير.

١٢٨- وَحَرَّرَ الكَلامَ فِيهَا الوَائِلِي قَضَى لَهُ بِالسَّبْقِ كُلُّ فَاضِلِ
١٢٩- وَمِنْ هُنَا تَعْلَمَ أَنَّ الحَكَمَا قَواعِدٌ عِنْدَ اخْتِلافِ العُلَمَا

لفضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله الوائلي رسالة بعنوان: «الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم وأثرهما في المعنى على الوقف والابتداء في الأحكام الشرعية» تقع في (١٠٠٢ صفحة)، حقق الكلام فيها حول حروف الإضراب و الاستدراك «بلى، أم، أو، لكن، الاستثناء المنقطع في إلا» وكان مما حرره في ذلك الكلام في «لكن» وأحوالها تحريرا نفسيا للغاية.

والشيخ ممن له يدٌ عليا في تحقيق مسائل الوقف والابتداء وتبيين مذاهب العلماء في ذلك،ويُعدّ من المراجع العلمية المعاصرة في هذا الفن وفقه الله.

ومما سبق يتضح بجلاء أن العبرة ليست باشتهار قول وإنما في صحته في نفسه ومردّ ذلك إلى العلم الصحيح، والقواعد الثابتة . . والحمد لله على توفيقه.

١٣٠- «سُبْحانكَ» الوَقْف عَلَيها تَمَّا فِيما عَدا «سُبحَانك اللَّهُمَّ»

وردت كلمة ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ [يُونس: ١٠] في القرآن الكريم في ٩ مواضع. كلها يصح الوقف عليها، والابتداء بما بعدها إلا موضع سورة يونس: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ [يُونس: ١٠].

www.quranonlinelibrary.com

❐ وهذه المواضع هي:

١- ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ﴾ [البَقَرَة: ٣٢].

٢- ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ [آل عِمرَان: ١٩١]. وهذه يصح الوقف على ما قبلها أيضا.

٣- ﴿قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ [المَائدة: ١١٦].

٤- ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ [الأعرَاف: ١٤٣].

٥- ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبيَاء: ٨٧]. وهذه يصح الوقف على ما قبلها أيضا.

٦- ﴿قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ١٦﴾ [النُّور: ١٦]. وهذه يصح الوقف على ما قبلها أيضا.

٧- ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الفُرقان: ١٨].

٨- ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ﴾ [سَبَإ: ٤١].

ولا يخفى مافي براعة الاختتام بهذه الكلمة «سبحانك اللهمَّ» والتي تختتم المجالس بها في ذكر كفارة المجلس «**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**».

والناظم يتهم نفسه بحصول التقصير وربما اللغو فكانت هذه الإشارة مسك الختام لهاته الكلمات.

www.quranonlinelibrary.com

الخاتمة

قال النّاظم وفقه الله عَزَّوَجَلَّ:

١٣١- وَهَا هُنَا رَسَتْ بِنَا السَّفِينَةْ	وَبَلَغَتْ بِحِمْلِهَا المَدِينَةْ
١٣٢- قَدْ وَدَّعَتْ مِنْ بَعْدِ فَضْلٍ ذاهِبَةْ	وَلَمْ يَزَلْ رَبِّي كَرِيمًا ذَا هِبَةْ
١٣٣- بِاللَّهِ صَارَ رَاسِخًا يَقِينِي	بِأَنَّهُ لَا غَيْرُهُ يَقِينِي

وهنا قوّض الناظم خيامه، ووضع أقلامه، ورست به السفينة حيث بلغ المدينة، وودعت المنظومة بعد فضل الله وهي ذاهبة، ولم يزل المولى كريما ذا هبة ومهما كان من إنجاز فإن الفضل لله وحده، وبه صار يقيني بأن سواه لا يقيني وواضحٌ مافي تفنن التعبير الذي أراده الناظم أن يكون مسك الختام.

١٣٤- هَا قَدْ عَلِمْتَ الوَقْفَ فِي الْآيَاتِ	قِفْ عِنْدَ حَدِّ اللَّهِ فِي الغَايَاتِ
١٣٥- فَرُبَّ مُتْقِنٍ إِلى التَّناهي	مَضيعٌ لِواجِباتِ اللَّهِ
١٣٦- فارْعَ المُدودَ والحُدودَ صَاحِ	وَبادِرِ الوِرْدَ مِنْ الصَّباحِ

أشار الناظم إلى مسلكٍ تربوي ينبغي للقارئ أن يتحلّى به، وهو أن يراعي المباني كما يراعي المعاني، وأن يقف عند المقاصد والغايات كما يهتم بالألفاظ والآيات، فربما كان المرء متقنا في الحفظ والأداء

www.quranonlinelibrary.com

بيد أنه مضيع للصلوات متبع للشهوات، وكما قيل: **رب حاملٍ للقرآن والقرآن يلعنه**.

ولذا كان لزاما على حامل القرآن أن يرعى معانيه وأن يعمل بما فيه، فإما أن يكون عزيزا بالقرآن أو يذلّ به ويكون حجةً عليه عياذًا بالله.

وهذا المعنى كثير في وصايا الناظم ومنها قوله في منظومة «إرشاد القارئ المُغفِل إلى ضبط وصل المُشكِل»:

ووصلُك أمرَ الله أصلٌ لديننا وقِف عند حدِّ الشرعِ تُفلح وتعتلي
وحرِّك مع الفكّين قلبًا ولا تكن حريصا على الألفاظ دون التعقُّلِ
وراقب ميول القلبِ واحذَرْ صوارفًا فمن رام غير الله خرَّ لأسفلِ

١٣٧- وَفِي الخِتَامِ هَذِهِ مَعالِمُ قَدْ سَانَدَتْ لِرَفْعِها قَوائِمُ
١٣٨- فَإِنْ رَأَيْتَ النَّفْعَ فاشْكُرْ رَبَّكَا أَوْ لَا فَهَذَا ناظِمٌ قَدْ أَرْبَكَا
١٣٩- وَرُبَّ مَنْ يَرُومُ رَمْيَ صَيْدِ إِذَا بِهِ يَقْضِي عَلَى عُبَيْدِ

هذه معالمُ وقواعدُ أراد الناظم أن يجمعها لنفسه وينتفع بها من التمس ذلك وأحسن الظنّ بصاحبها بحيث إن رأى خيرا شكر الله ونشره، وإن رأى خلاف ذلك طواه وستره، فرُبّ مريدٍ للخير لم يبلُغه وقد يرمي الصائد طيرا فيصيب إنسانا سهوا فلا يأثم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

١٤٠- يَارَبِّ يَارَبِّ عَلى أَعْتَابِكَا هَذَا الضَّعيفُ واقِفٌ بِبَابِكَا
١٤١- فَافْتَحْ لَهُ فِي خِدْمَةِ الكِتَابِ عِمَادُهُ فِي كَرَمِ الوَهَّابِ
١٤٢- صَلِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى المُكَرَّمِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمِ

اللهم آمين.

حصل الفراغ من الشرح بعون الله ليلة الاثنين ٢٩ ذي الحجة آخر عام ١٤٤٤ للهجرة، الموافق ١٧ يوليو-٢٠٢٣ م، تم ذلك في مدينة هرجيسا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.